

MASSIGNON

TA'LIGAT 'ALA LAHJAT
BAGHDAD



2278.492.64

Massignon

Ta'ligat 'ala lahjat Baghdad

DATE	ISSUED TO
MAY 17 1967	Bindery

[illegible]



تعليقات على

لهجة بغداد العربية

تأليف المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون

ترجمة الدكتور اكرم فاضل

يصدرها: مركز الفولكلور العراقي في وزارة الارشاد. بغداد

Massignon, Louis

لِکَنْتِ الْفُولُکُورِیَّتِیَا (٢)

Ta'liqāt alā lahjat Baghdād

تعليقات على

لهجة بغداد العربية

تأليف : المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون

ترجمة : الدكتور اكرم فاضل

يصدرها : مركز الفولكلور العراقي في وزارة الارشاد . بغداد

١٩٦٢

(RECAP)

2278

.492

.64

كلمة المترجم

ايها القارئ العزيز ،
لا اخالك تجهل اسم ماسينيون . فهو المستشرق الفرنسي الذي أحب بغداد كما
أحببتها انت ، ثم هو صاحب الكتب ذات المواضيع الشرقية الاسلامية الكثيرة . فهو
مترجم ديوان الحلاج الى اللغة الفرنسية ، وهو مؤلف كتاب بل كتب عن التصوف
الاسلامي . وهو هو مدبج المقالات الضافية العميقة في مختلف المواضيع العربية .
وما لي لا اتعجل حسما للانتظار فأقول : انه هو مؤلف كتابين ضخمين عن
العراق من النواحي اللغوية والآثارية والطبوغرافية . ترى هل هناك من كتب عن
قصر الاخضر وصوره كما كتب عنه وكما صوره هذا الرجل ؟ ومتى كان ذلك ؟ بين
عامي ١٩٠٧ و ١٩٠٨ حينما لم أكن أنا قد ولدت ويحتمل الا تكون أنت أيضا قد
ولدت ! .

١٩٨٥ ٤٣-٢١-٥

الكثيرون يتكاسلون من الذهاب الى قصر الاخضر هذا اليوم ، لبعده عن بغداد .
ولكن لويس ماسينيون شد الرحال اليه - ركب راحلة . ومن أين ؟ من فرنسا . ومتى ؟
في وقت كان الخروج فيه من بغداد الى الكرادة ، وفي وضح النهار ، محفوفاً بالاحطار
ويعد من علامات الفروسية ! .

وهذا الكتاب الذي ترجمته بين يديك هو بعض ما أثمرته رحلة ماسينيون الى
ديارنا . ولولا ان هناك مناطق كان النزاع العثماني الايراني يحول دون الوصول اليها
لجاس خلالها صاحبنا ماسينيون .

ذكر ماسينيون أشياء كثيرة عن بغداد . محلاتها القديمة . نداءات باعتها ،
العاب صبيانها ، عماراتها ، لهجاتها ، ثم ماذا « نوط » مقاماتها ! .
أورد الحب والمحمل بل و « البواكة » التي انقرضت الآن كما انقرض قبلها
« الفنتاس » الذي لا يزال يذكره بلوعة وحرقة الشيخ جلال الحنفي ! .
ماذا اقول ؟ أورد ذكر الكعاب . حتى جعلني اهرول الى مدينة الثورة لاصور
الصبيان وهم يلعبون بالكعاب ! .

ان ماسينيون يستحق الحمد على تسجيل هذه اللحظات من تراثنا الشعبي ،
من (فولكلورنا) رغم انه لم يلم بالموضوع الماما كاملا . هذا الموضوع الذي لم يكن
له قبله بداية ، ولم يكن له حتى الان نهاية . فمن يلومه ؟ لقد نقر نقر الطائر فقط .
ولكن هذا النقر لهذا الطائر المعمر لفت نظري ونظر امثالي الى العناية بالتراث الشعبي
الذي تعمل على العناية به وجمعه وزارة الارشاد . وعسى أن تكون هذه الالتفاتات من
اجنبي عزيز علينا لفتا لانظارنا نحن العراقيين للغيرة على تراثنا الشعبي قبل فوات
الايوان . والاوان عندي هو هذه اللحظة التي اخشى ما اخشاه خلالها ان ينقرض الجيل
الذي يروي التراث الشعبي فينقرض معه التراث الكريم .

واذا كان لابد لكل كلمة من ختام فهو التوجه بالتحية الى نخبة ممتازة من أبناء
هذه البلاد الذين أعانوني على انجاز اخراج هذا الكتاب وعلى رأسهم الدكتور أحمد
سوسة الذي تلمظ بوضع خريطة بغداد القديمة بالعربية وبالشكل الصحيح .

ويليه الاستاذ عبد الحميد العلوجي الذي له فضل كتابة طائفة كبيرة من
التعليقات الموشى بها الكتاب . ولن أنسى اليد التي اسداها الي الاستاذ زكريا يوسف
في تعريب الرموز الموسيقية وما تخللها من تعليقات تتم على طول باعه في الموسيقى
النظرية . أما التصميم فهو من احسان الزميلة لمعان البكري .

ولعل من أجمل المصادفات ان انتبه الى ترجمة هذا الكتاب والعراق في عهده
الجمهوري يعبء كل قواه العلمية وطاقاته الفنية للاحتفال الالفى ببغداد وفيلسوفها
الكندي ، فيخرج هذا الكتاب الى سماء اللغة العربية في عنفوان المهرجان ومؤلفه يزور
بغداد التي أحبها كما أحبتها انا وأحببتها أنت .

بغداد ، في ٨ تشرين الاول ١٩٦٢

تعليقات على لهجة بغداد العربية

القسم الاول

ملاحظات عامة

لم تبعث اللهجة العربية البغدادية ، حتى الآن ، على دراسات شديدة العمق ، كما بعث اللهجة العربية القاهرية : أي كتلك الدراسات التي أصبحت قديمة ، والتي نهض بها قولرز^(١) Vollers وسيرو^(٢) Spiro وسبيتا^(٣) Spitta ونلينو^(٤) Nallino أو كتلك الدراسات الاقرب في القدم التي كان موضوعها لهجات سوريا^(٥) .

(١) هو كارل قولرز المستشرق الالماني ، ولد سنة ١٨٥٧ وتوفي سنة ١٩٠٩ (وقد وهم فردينان توتل في سنتي ولادته ووفاته : انظر المنجد) : وكان من أقطاب الدراسات العربية في جامعة ينا jena الالمانية ، وتولى ادارة المكتبة الخديوية في القاهرة (الزركلي : الاعلام ٦ : ٦٤) . ألف باللغة الالمانية كتاب « اللهجة العربية في مصر » .

(٢) هو سيرو بك الذي تذكر له المكتبة اللغوية دراسات فيلولوجية عقد اكثراها على العامية المصرية . ومن أشهر كتبه « مذكرة الكلمات الايطالية في العربية الحديثة المستخدمة في مصر » .

(٣) فلهم سبيتا بك أحد المستشرقين الالماني الذين طالت اقامتهم في مصر ، ولد سنة ١٨١٨ وتوفي سنة ١٨٨٣ ، وهو مؤلف الكتاب المعروف باجرومية العربية العامية في مصر Grammatik des Arabischen Lectes von Aegypten

(٤) كارلو الفونسو نلينو من كبار المستشرقين الايطاليين ، ولد سنة ١٨٧٢ وتوفي سنة ١٩٣٨ ، وقد تلقى مبادئ العربية وطائفة من اللغات السامية في اوديني ، وتخرج في جامعة تورينو . وفي سنة ١٨٩٣ أرسلته وزارة الخارجية الايطالية الى القاهرة ، وبعد عودته الى بلاده نشر كتابا باللغة الايطالية عن « اللهجة المصرية » (انظر الاعلام ٦ : ٦٥) .

(٥) ان دراسة اللهجة السورية العامية لم تظهر في الغرب الا بعد أن أسست الحكومة الفرنسية مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس سنة ١٧٩٥ حيث شهدت هذه المدرسة ثلة من ألمع المفكرين السوريين الذين انصرفوا الى دراسة العربية الدارجة الى جانب اهتمامهم بالفصحى .

ان الملاحظات الراهنة غرضها : التعريف بعدد من الاستخلاصات التي لم يسبق لها
أن نشرت والتي كتبت في موطن هذه اللهجة بين عامي ١٩٠٧ و ١٩٠٨ ، وعلى الاخص
لتسليط النور على معطيات مشكلة لغوية زادت بها الكتب التي كرست لايضاها غموضا
وتعمية •

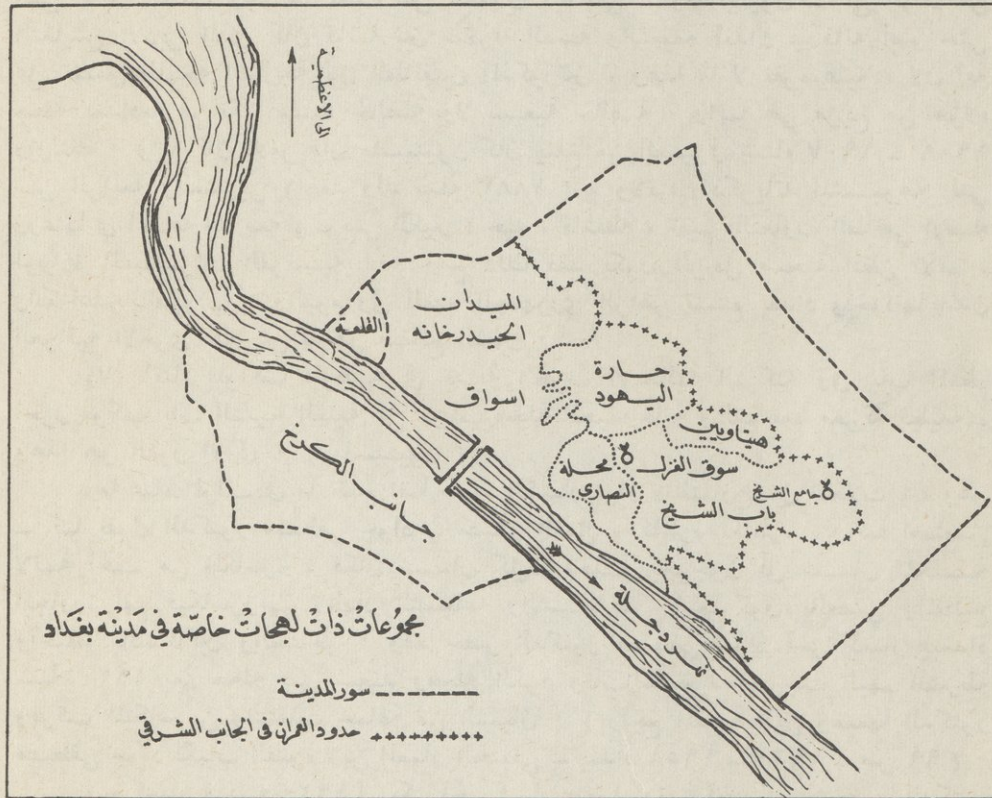


نعمت العمة لكم النخلة (حديث شريف)

١ - لامركزية اللهجة في بغداد : المجموعات الاصلية السبع

ان لامركزية اللهجة باللغة الدرجة ، وينبغي - بادىء الامر - ان ندرك أنها
تتسق مع تشابك السكان المختلفين ، وكل هؤلاء ينطقون بالعربية •• ولكنهم من أصول
ومعتقدات متميزة ، وان توحيد اللغة في بغداد لا وجود له •

واذا وضعنا خارج نطاق هذا البحث التعابير الخاصة والمصطلح عليها بين المهاجرين من الفرس والاكرد والأتراك والانكليز والمتهندين التي يشيعونها حولهم في العالم العربي البغدادي حيث يلعبون دورا تزايد أرجحيته ، ينبغي علينا - في الواقع - أن نميز داخل بغداد ، على الأقل ، بين سبع مجموعات من سكان البلاد الذين يتمتعون بالاستقرار ، ولهجات هؤلاء جميعا من اللغة العربية ، ولكنها لهجات مختلفة . والمخطط التالي يظهر توزيع هؤلاء السكان حسب الاحياء (المحلات) التي يقطنونها :



على الضفة اليسرى (من نهر دجلة) : تنقسم الطائفة البغدادية السنية^(٦) الى مجموعتين لغويتين بالنسبة للغة الكلام . الطائفة الشمالية وهي الاعظمية والجيدرخانه الاشد محافظة والتي هي آخذة بالتناقص ، والطائفة الجنوبية الشرقية ، باب الشيخ ، التي باستحواذاها على مرقد الكيلاني ، مركز الزيارات .. جعل هذا القسم يحتفظ بحيوية كاملة وبشباب لهجة تام^(٧) . وفي محلة الجيدرخانه اذا أردت أن تقول : « جوعان » وهي كلمة فصيحة قديمة ، ففي محلة باب الشيخ يقولون « خاوي »^(٨) .

(٦) لاريب في ان ماسينيون - حين يوزع مسلمي بغداد على سنة وشيعة - انما يعكس ويسجل ، بصدق ، ما كان عليه الواقع البغدادي في شيخوخة الدولة العثمانية التي كانت تقتات وجودها تحت ظل الشقاق الطائفي . وماسينيون - على الرغم من التعايش الادبي الذي كان قائما بين شعراء السنة والشيعة آنذاك - فانه أصر حتى على تشقق اللهجة الدارجة بين الطائفتين المذكورتين ، وهذا ما لا نقره عليه ، لان أية محلة بغدادية لم تكن سنية خالصة ولا شيعية خالصة ، وانما هي مزيج من هؤلاء واولئك . وأيا كان الامر فان ماسينيون كان يبلغ من العمر في شتاء ١٩٠٧ - ١٩٠٨ سن الرابعة والعشرين (فقد ولد سنة ١٨٨٣) ، ولا تزال ذكرياته المشبوهة التي زرعتها في أعماقه مدرسة (لويس الكبير) حية ، ناشطة ، تهيم بالتفاوت الطائفي ارضاء لوزارة المستعمرات الفرنسية ! ومع ذلك فقد يكون الرجل ضحية الظن الآثم ، والله أعلم بالصواب . واليوم وفي العهد الجمهوري الزاهر تتمتع بغداد وأخواتها المدن العراقية الاخرى بتعايش طائفي منقطع النظير .

(٧) أثناء المراكب الوطنية في بداية الحرب الايطالية التركية وفي باب المعظم أحرز موكب باب الشيخ الغلبة على موكب محلة الجيدرخانه وذلك بعد معركة فظيعة ، وهذا هو الفوز الاول . (ماسينيون) .

وما عناء المؤلف في ما تقدم انما هو « الكسار » أو « التنازع بين المحلات » ، وهو - كما يقول الدكتور مصطفى جواد - مصدر الفعل « كاسره يكاسره » وانما استعمل لانه أخف من المكاسرة ، فكان شبان كل - محلة يخرجون الى شبان المحلة المجاورة لهم فيكاسرونهم لاطهار الشجاعة والشطارة ، فيعتكرون بالعصي والمقاليع وأحيانا بالسكاكين والخناجر . وقد حضر الدكتور مصطفى جواد آخر كسار ببغداد سنة ١٩٢٠ بين محلة بني سعيد ومحلة الكرد وباب الشيخ ، فخرجت اليهم الشرطة وفرقت المتكاسرين واعتقلت جماعة من الشبان . (راجع المقدمة التي وضعها الدكتور مصطفى جواد لكتاب الفتوة لابن المعمار الحنبلي - بغداد ١٩٥٨ - ١٩٦٠ - ص ٩٩) . و « كسار » سنة ١٩٢٠ لم يكن آخر كسار ببغداد وانما آخر كسار حضره الدكتور مصطفى جواد ، فقد استمر الكسار في كرخ بغداد ولاسيما بين الجعيفر والجبور حتى سنة ١٩٣٢ .

وفي الاعظمية نجد أنهم يستعملون حتى كلمات قديمة من الادب العربي في العصر الوسيط • مثال ذلك : قراح^(٩) • لما يضاد الكلمة الفرنسية Verger^(١٠) •
 واليكم الدلائل الرئيسة التي تدعنا نميز من فورنا خلال المحادثات في بغداد بين هذه الكتل المختلفة من الناس • فان للبدوي نطقه الخاص للقاف التي يلفظها (جيما) والكاف التي يلفظها (جيما) ، وهذا النطق لم تسر عدواه الا بصورة جزئية الى المجموعتين السنتين^(١١) (خصوصا في الامثال) •
 وان الفرد الاسرائيلي يلفظ الحروف الصوتية الطويلة بامالة ، ويشدد على المقطع النهائي لكل كلمة ، فيلفظ هذا المقطع بغنة متموجة خاصة •
 وأخيرا توجد بين المسيحي والسني الفروق التالية :
 (أ) ان المسيحي ينطق بالحروف والاصوات حسب قاعدة لهجات منطقة الموصل •
 مثال ذلك :

البغدادي

المسيحي	السني
جوازي لوازي	جوز لوز
هوني	هنا
حيل	حول ^(١٢)
أنت شني ؟	أنت ^(١٣) شنو ؟
ستي	سته
ثمانية	ثمانية

- (٩) قراح : أرض لا ماء فيها ولا شجر •
 (١٠) بستان او حديقة أو روضة •
 (١١) الاعظمية والحيدر خانة من جهة وباب الشيخ من جهة اخرى •
 (١٢) لا وجود لـ « حول » في عامية بغداد • و « حيل » شائعة في نطاق المعنى الذي قصده ماسينيون •
 (١٣) الصواب : أنت شنو ؟

(ب) انهم يستعملون التعابير الاصطلاحية الدارجة المختلفة التي سرعان ما يتبنونها •

مثال ذلك

المسيحي
يَمْتَنِي (١٤)
كثيره

السني
أَشْوَقْتُ
هوايه

ان الشقة قد نجمت ، بادىء الامر ، بين المجموعتين السنتين في الضفة اليسرى (الرصافة) نتيجة لاضمحلال اللغة العربية في الحي الشمالي ، الذي استولى عليه المهاجرون الاتراك الذين أقاموا حول القلعة • ثم من جراء توسع الحين اليهودي والمسيحي منذ القرن الثالث عشر في قلب المدينة وتكاثر سكانهما •

ان الحي اليهودي ، الذي يبدأ من منارة سوق الغزل ، هو حاليا في أوج ترعرعه • انه آخذ بالامتداد حول كنيس اليهود والمدارس الواقعة قرب ربان اسحاق (١٥) وهو يتعدى ذلك الى الجنوب حتى الحي المسيحي ؛ ومن الجانب الغربي أصبح معظم حي قنبر علي اسرائيليا خلال شتاء ١٩٠٧ - ١٩٠٨ وهو الحي السني القديم •

ومن ذلك الوقت ، وصل الى علمي ان الحركة متواصلة ، وان التسلل اليهودي قد

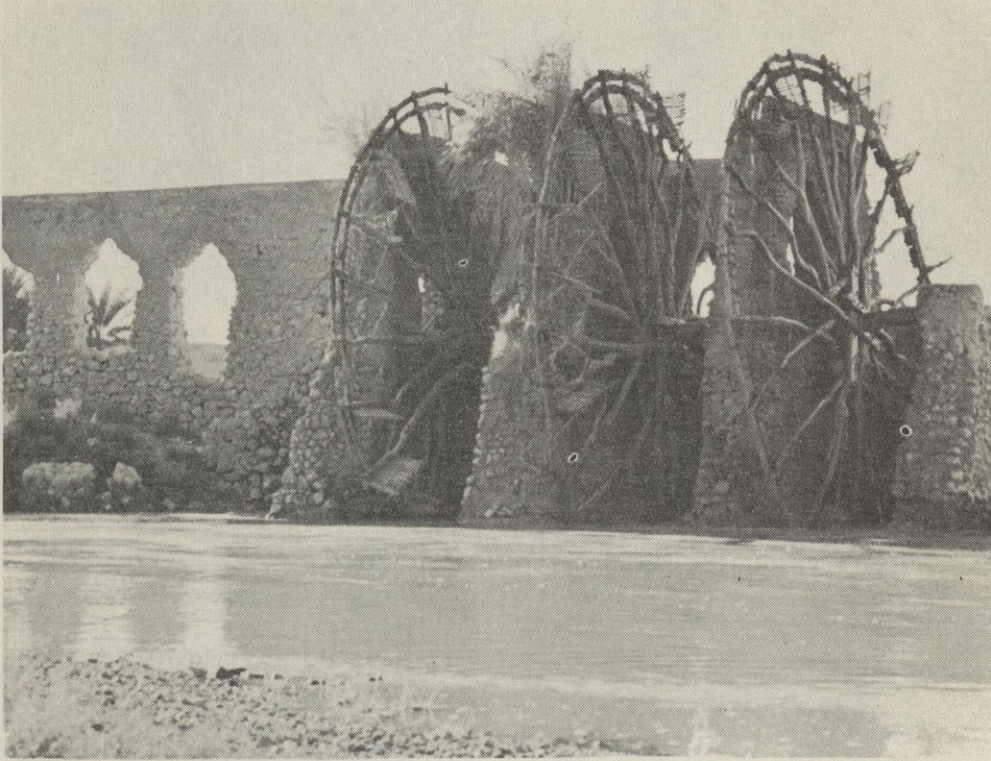
(١٤) العكس هو الصحيح •

(١٥) هو أبو الفتح اسحاق بن الشويخ، من أقطاب يهود بغداد القدامى، تولى ميثبة اليهود حوالي سنة ٦١٨هـ - ١٢٢١م ، ويذكر مؤلف (الجامع المختصر) تاريخ وفاته في حوادث سنة ٦٤٥هـ (انظر صفحة ٢٨٣) ، فيكون هذا الاسرائيلي قد عاصر الخلفاء : الناصر والظاهر والمستنصر والمستعصم • ويظن عزرا حداد انه الرئيس اسحاق بن اسرائيل (انظر الملحق الثاني الذي وضعه لرحلة بنيامين التطيلي ، ص ٢٠٣) ، ويزعم اليهود ان قبره موجود قرب محلة أبي سيفين في بغداد • وقد اخبرني الدكتور مصطفى جواد بان عزرا حداد كان من المؤمنين بذلك ، وقد لفت الدكتور نظره الى ملاحظة مهمة ذكرها ابن الفوطي في (مجمع الآداب في معجم الألقاب) ، تتلخص في ان ابن الشويخ كان حبرا عالما بأحكام التوراة عارفا بالنجوم والحساب •• توفي عاشر شهر رمضان سنة ٦٤٥هـ ، وحمل الى جبل الطور وكان قد جاوز الثمانين •
اذن فالربان اسحق مدفون في جبل الطور لا كما يعتقد اليهود •

اجتاح محلة العاقولية بل حتى محلة الحيدرخانة • ان اللهجة العربية لهذه المجموعة من
الناس تبعت على الاهتمام البالغ •• ذلك لانها ممعنة في القدم ، ولان لها نغمة متموجة
النبرات لها طابعها المتميز تماما ، ولها أغانيها الخاصة أثناء الاحتفالات السنوية •

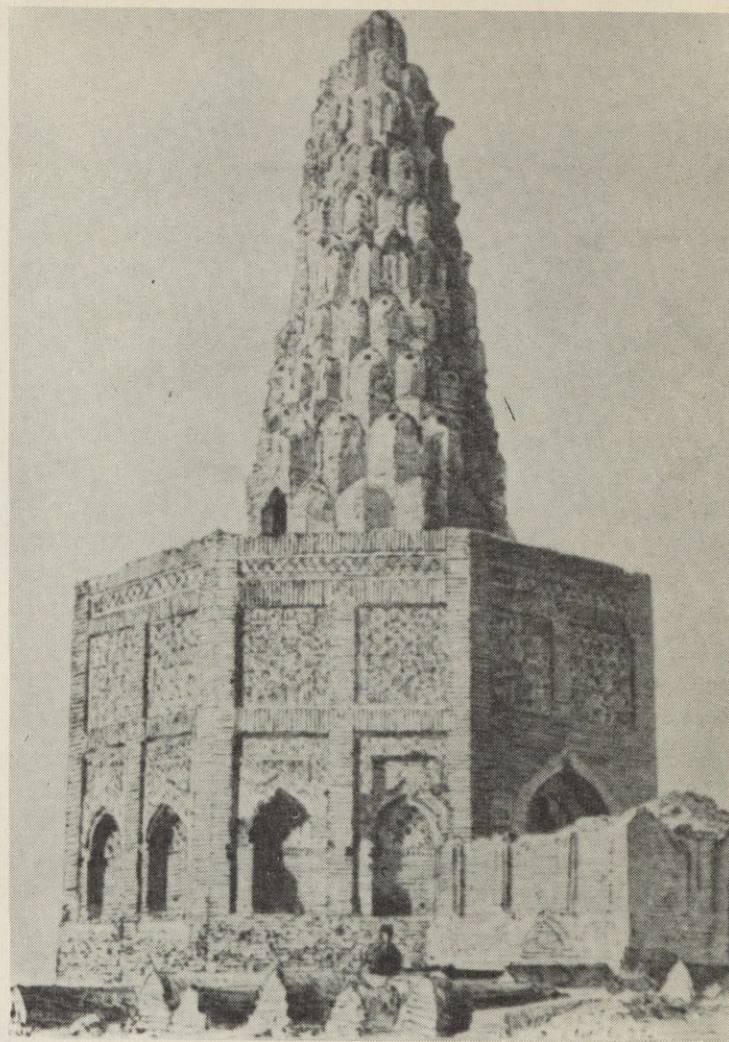
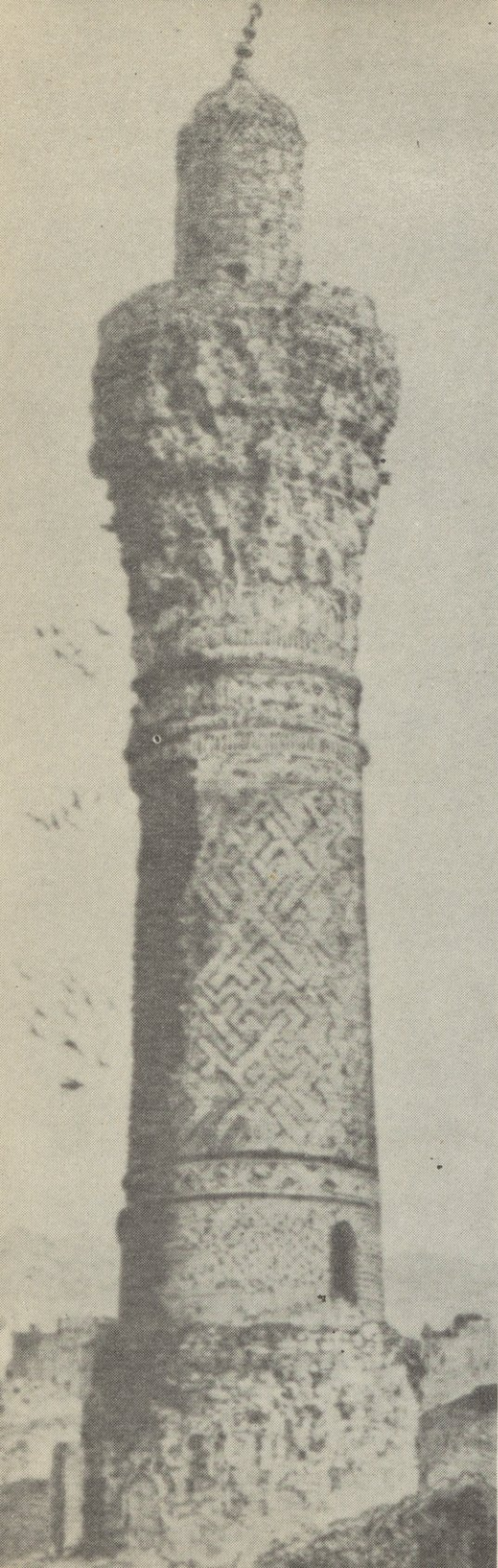


والحي المسيحي شارع بالاتساع كذلك ، فاذا عزلنا العناصر الطارئة بصورة ظاهرة ، كالارمن والانكليز ، وجدنا انفسنا تجاه لهجة عربية متجانسة^(١٦) ، متزاوجة مع اللهجات العربية في منطقة الموصل . وهذا ما يوضح بالوقائع ان غالبية الكلدانيين المسيحيين في بغداد هم مهاجرون ، وذلك تحت تأثير تيار ما يزال له وجود حتى الآن ، والذي منبعه الحالي تكليف ، الواقعة قرب الموصل . وهذه اللهجة تزود الباحث بعدد من الخصائص التي سنعود اليها .



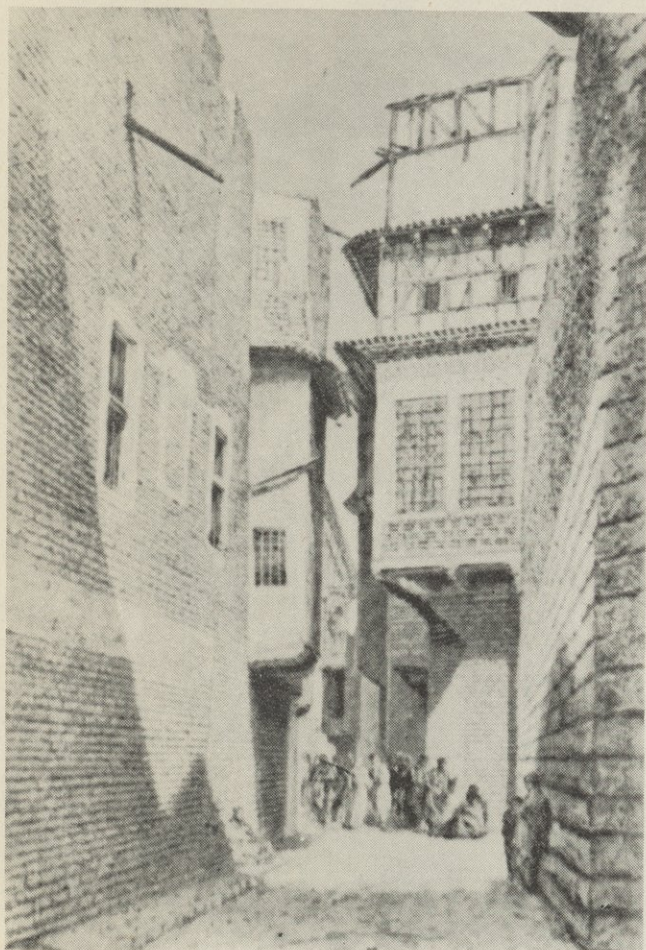
نواعير الفرات ... في عنه

(١٦) ما كان أغنى المؤلف عن كل هذه التفصيلات ليصل ، منذ البداية ، الى النتيجة نفسها .

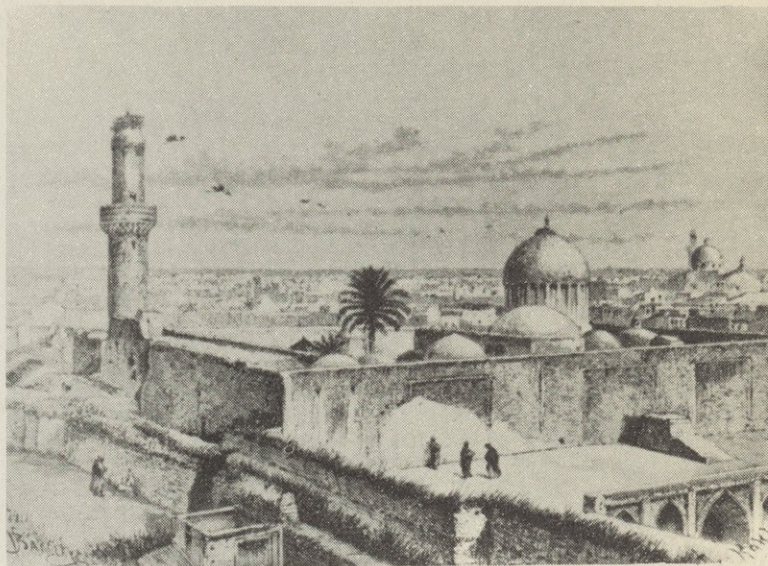


قبر زمرد خاتون المعروف خطأً بقبر الست زبيدة
« رسم ملهم ديو لاقوا »

منارة سوق الغزل تروي قصة غدر الزمان



الزقاق البغدادي العتيـد

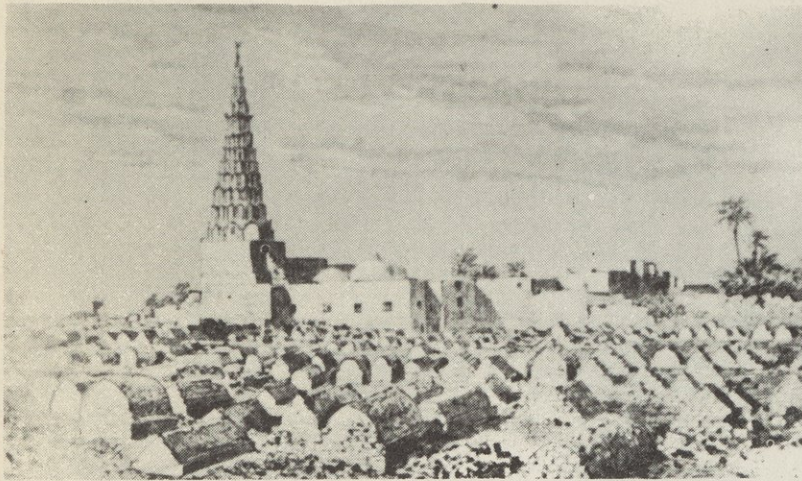


منظر بغداد من اعلى خان الأورطة

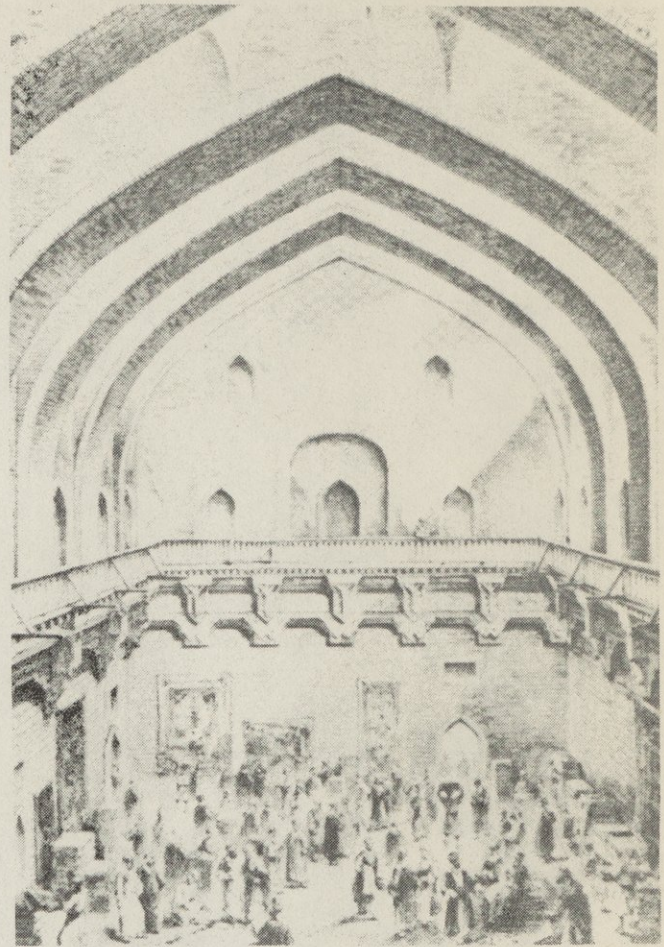


منظر عام لبغداد . رسم مدام ديـو لافوا «

« رسم ملهم ديو لافوا »



ضريح الشيخ عمر السهروردي



خان الأورطة « خان مرجان »



ميدان بغداد

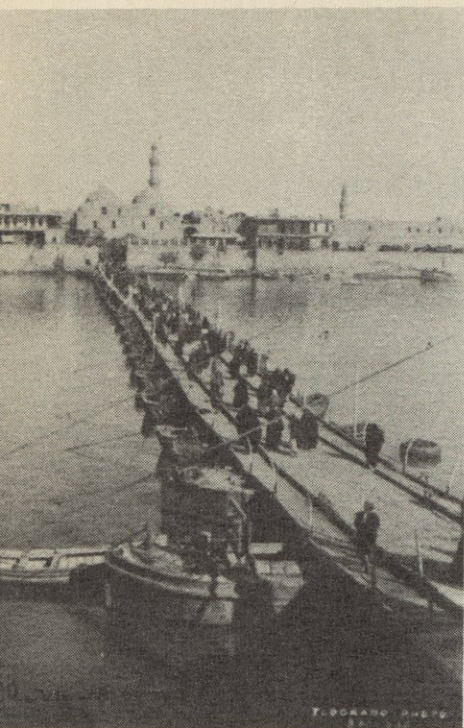


١ الفقة البغدادية « رسم ملام ديو لاقوا »

٢ الكلك الذي يولد في الموصل ويموت في بغداد

٣ الهور في العمارة

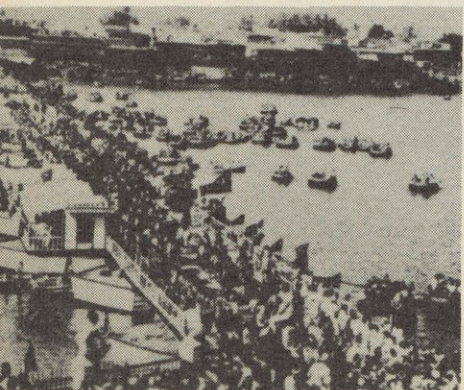
٤ في الكاظمية مراقدة الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس



الجسر القديم في بغداد



القفاف ٠٠ ضرب من وسائل
النقل النهرية

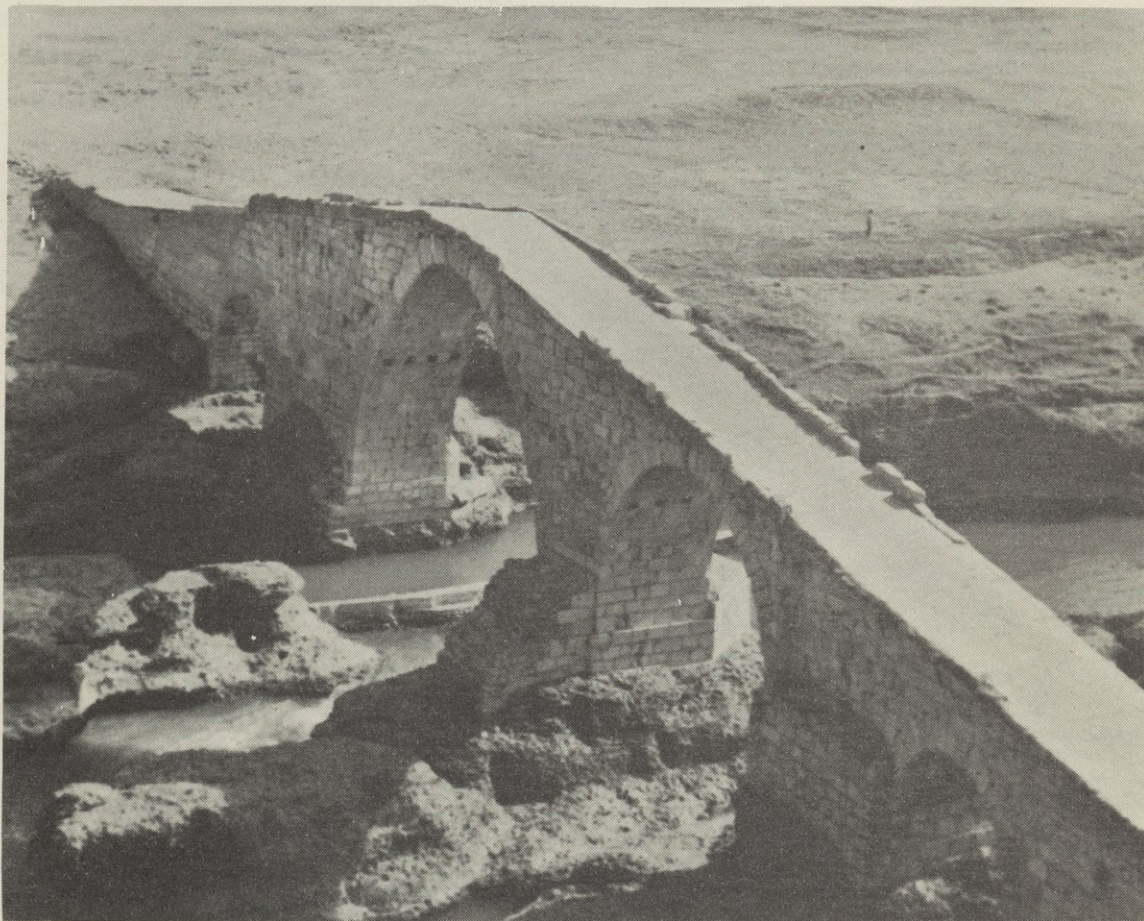


جسر بغداد الخشبي في العهد العثماني



الشناشيل البغدادية من طرز العمارة البغدادية في الفترة المتأخرة

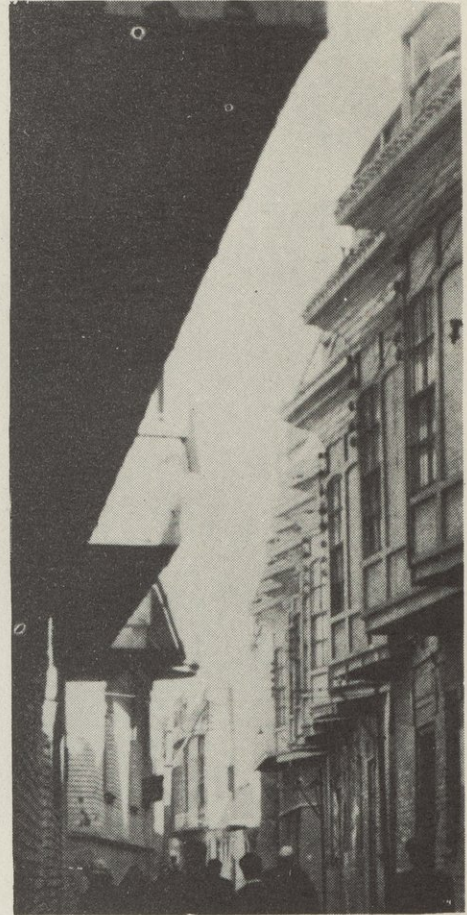
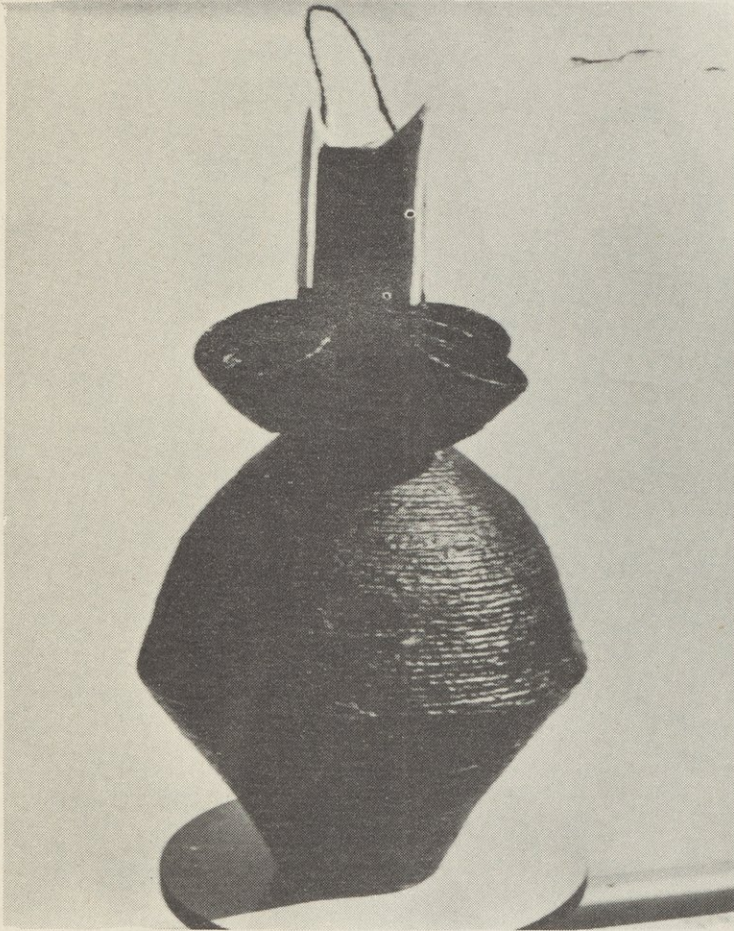
ان المجموعة الاخيرة المتميزة في الضفة اليسرى هي مجموعة الشيعة الهيتاويين ،
وهي الكتلة الملتفة حول جامع المصلوب • ان هؤلاء ليسوا بعرب متحضرين متأيرنين
(نسبة الى ايران) ، وانما هم بدو مهاجرون جاءوا من هيت • انهم من الكسبة الفقراء
(سقائين •• الخ) الذين ينبغي أن نلحق بهم من ناحية اللهجة الاسر البدوية الهجينة
التي لا تجمعها سلسلة نسب وثيقة ، والتي تعيش عيشة المسكنة والتقتير ، على حواشي
القسم الشمالى الشرقى من المدينة •



الجسر العباسي في زاخو

ان هذه اللهجة تتصل بهذه العائلة الكبيرة للهجات العربية الدارجة التي تدعى « لهجات بدوية » والتي تبدأ في الاهواز وعبر صحراء سوريا ومصر العليا والحدود المصرية الطرابلسية والصوف^(١٧) والطفيلة^(١٨) ، وتمضي بصورة لا يعترها الونى من الخليج الفارسي^(١٩) الى ساحل الاطلنطيك ، متبعة جانب الصحراء •

الجرة الشتائية الهيئية ومناشيلها



Le Souf (١٧)

Le Tafilet (١٨)

(١٩) هو الخليج العربي •

وبعد فانها كذلك لهجة بدوية سائدة في الساحل الايمن للنهر ، في قرشي ياقا^(٢٠) ، بكل مفرداتها الخاصة المتميزة عن المفردات الحضرية ، المتأيرنة ، المتأوربة (نسبة الى اوربا) التي يلهج بها الحضر من سكان الضفة اليسرى • فان المحمل الخشبي الذي يوضع عليه في كل دار بغدادية « الحب »^(٢١) ، المصنوع من الطين المفخور وهو يبرد وينقي الماء ، اسمه في الضفة اليسرى « اسكملي » واسمه في الضفة اليمنى « كرسى » •



ابريق من الصفر مع المفصلة النحاسية

(٢٠) جانب الكرخ •
 (٢١) الحب (بسكر الحاء) هو ما تنظر اليه كلمة حب (بضم الحاء) وهو الجرة الكبيرة او الخابية •

٢ - المصادر القديمة الخاصة بلهجات بغداد

ان ابرز المؤلفين الذين درسوا اللهجات العربية في بغداد لم يؤدوا لنا الا مقاطع من الدراسة الجامعة التي ظلت في حاجة الى من يقوم بها ، وذلك لعدم تحديدهم للقارئ هذه اللهجات التي كانوا يشيرون اليها •

ويبدو أن في المقدور الوصول الى نموذج موحد ، النموذج القديم للهجة الدارجة في بغداد ، في عهد ازدهار دولة العباسيين ، والتي من المحتمل أن تكون اللهجة الحالية للسنيين في الاعظمية وفي الحيدرخانة هي الوارث المباشر • اما اللهجة العربية المصرية القديمة الدارجة فاننا نستطيع ان نرتقي بها الى قرننا الخامس عشر ، مع ديواني الشعارين محمد بن عروس^(٢٢) وابن سعدون^(٢٣) (٨٦٨ هـ - ١٤٦٤ م) • واما اللهجة العربية القديمة الدارجة البغدادية ، فاننا نستطيع أن نرتقي بها الى أكثر من ذلك • ويتم هذا عن طريق مصدرين هما : مجموعات الامثال الشعبية ، وزواجر الوعاظ الشعبيين •

والواقع أنه يوجد مؤلف رئيسي عنوانه « الامثال البغدادية التي تجري على لسان العامة في كل فن وعلى كل لسان » وهذه الامثال مجموعة ومصنفة « على ترتيب حروف المعجم » من قبل القاضي أبي الحسن علي بن الفضل المؤيد الطالقاني ، ومملاة من قبله على مريده أبي النصر محمد بن جعفر بن مردين في بلخ ، في شوال (٤٢١ - ١٠٣٠) وان المخطوطة التي قمت بدارستها والنسوخة عنها كان الفراغ منها في الثلث الاول من رمضان ٨٥٣ - ١٤٤٩ ومصدرها المكتبة الامبراطورية لمحمد الثاني الفاتح • والمؤلف يحرك الكلمات الدارجة ، ويرسم نطقها بعناية ودقة واهتمام وحرص • مثال ذلك :

(٢٢) توههم ماسينيون : فاسمه أحمد بن عروس وله ديوان طبع على حجر في مصر وعاش في حدود ٨٦٨ هـ ١٨٨٠ ، في ٨ صفحات وله ترجمة في كتاب ابتسام الغروس ووشي الطروس للشيخ الجزائري الراشدي - تونس ١٣٠٣ ، هـ •

(٢٣) الصواب : ابن سودون ، وهو علي بن سودون الجركسي البشباغوي (أو البشباغوي) القاهري ثم الدمشقي ، ولد سنة ١٤٠٧ وتوفي سنة ١٤٦٣ • وهو أديب فكه ، تعلم بالقاهرة • شارك مشاركة جيدة في فنون • وسلك في اكثر شعره طريقة هي غاية في المجون والهزل والخلاعة فراج أمره فيها ، ورحل الى دمشق فتعاطى فيها « خيال الظل » وتوفي بها • له من الكتب المطبوعة « نزهة النفوس ومضحك العبوس » وهذا ما أشار اليه ماسينيون • (راجع الاعلام ٥ : ١٠٥) •

أَيْشْ = أي شيء ، و « قوم » = قم ، وعلى ذلك فإن هذه المجموعة لا تقدر بثمن ، لا بالنسبة للتجريد اللغوي فحسب ، بل وكذلك للسيكولوجية التاريخية للاوساط الشعبية البغدادية ، فهو يورد أيضا ما استعاره الشعراء من الامثال البغدادية التي يتناولها بالشرح .
ومن جهة أخرى ، فأنني اثناء قيامي بأبحاثي عن الوعظ الشعبي للحلاج في بغداد (نهاية القرن ٣ - ٩) تملكني العجب من الالفاظ الغريبة الكثيرة ، ومن المهارة والبراعة في التعاير الشعبية واللعب بها واستعمالاتها العجيبة التي تظهر في حكايات المتصوفة المعاصرين .

وفي النهاية ، هنا وهناك ، في القصص الكبرى للخلافة ، وفي مجاميع كتب السير .. يمكن التقاط أدلة مفيدة في اثبات افعال بعض كلمات اللهجة الدارجة في القدم ، وهذه الكلمات ما تزال مستعملة حاليا في بغداد .

ويبدو أن آدم ميتز A. Mez^(٢٤) . قد جمع أدلة دقيقة عن الموضوع وذلك أثر أقامته في بغداد ، ولكنه لم ينشر أي شيء منها اللهم الا نصا من نصوص الادب الخليع ، وهو « حكاية أبي القاسم البغدادي » لمؤلفها محمد بن أحمد أبي المطهر الازدي (حوالي ٤٢٠ - ١٠٢٩)^(٢٥) حيث لا يمكننا ان نصل الا الى بعض الدلائل النادرة عن الحياة الشعبية البغدادية في القرن ٥ - ١١ .

(٢٤) مستشرق سويدي - الماني ، توفي سنة ١٩١٧ ، درس اللغات الشرقية في جامعة بال "Basel" بسويسرة .

(٢٥) صنف محمد بن أحمد المطهر الازدي في المائة الخامسة للهجرة حكاية أبي القاسم البغدادي التميمي ، مصورا بذلك نموذجا ببغاديا أصيلا من العادات والتقاليد اذ يعرض حياة شيخ ببغادي طفيلي وقح ولكنه فصيح ذرب اللسان ، ويقص مغامراته وأحاديثه في يوم كامل ببغداد وحرف اسمه الى أبي المطهر ، بدلا من : ابن المطهر (انظر بروكلمان : تاريخ الادب العربي - الترجمة العربية - ٣ : ١٤٨ ويرى الدكتور مصطفى جواد ان حكاية أبي القاسم البغدادي انما هي لابي حيان التوحيدي وانه لا وجود للمدعو محمد بن أحمد المطهر الازدي) .
ونشر آدم ميتز هذا الكتاب في هايدلبرج سنة ١٩٠٢ عن نسخة في المتحف البريطاني .

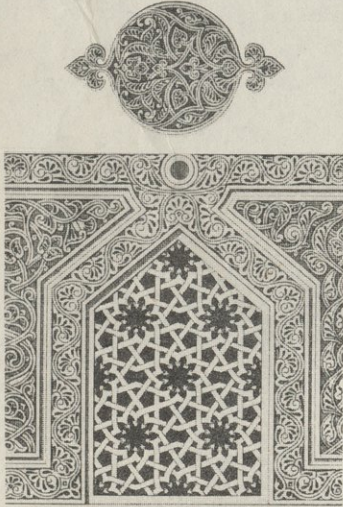


نموذج من الكتابة العربية على الحجر « متحف القصر العباسي »

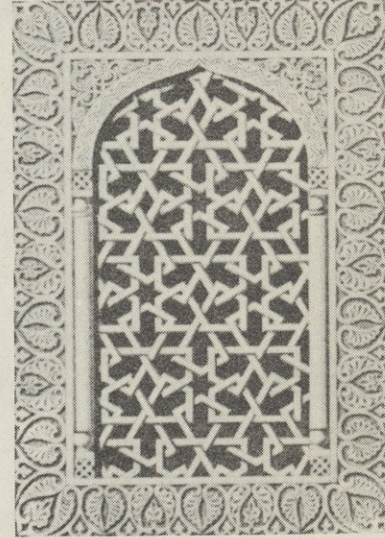
٣ - المؤلفات الحديثة

أ - - مؤلفات عامة .

حسبنا أن نحيل الى عناوين المؤلفات العامة بالاشارة الى المنطقة ، ذلك لان أغلبية المؤلفين لم يشيروا الا اشارة خاطفة وذلك أثناء تعريجهم على اللهجات البغدادية .
وهناك استثناءات تجمل الاشارة اليها ، وهي : التعليقات الوافية التحديد لمؤلفها أوبر Oppert^(٢٦) عن خصائص مفردات اللغة وتمايز النطق ، وكثرة اسماء التصغير لديها في الكلمات المستعارة ، تشبها ومحاكاة للاتراك وتملقا للغة التركية ، ثم ملاحظة جانييه M. Jeannier^(٢٧) في كتابه الاشمل عن الخصائص الرئيسية للهجة العربية البغدادية الدارجة .

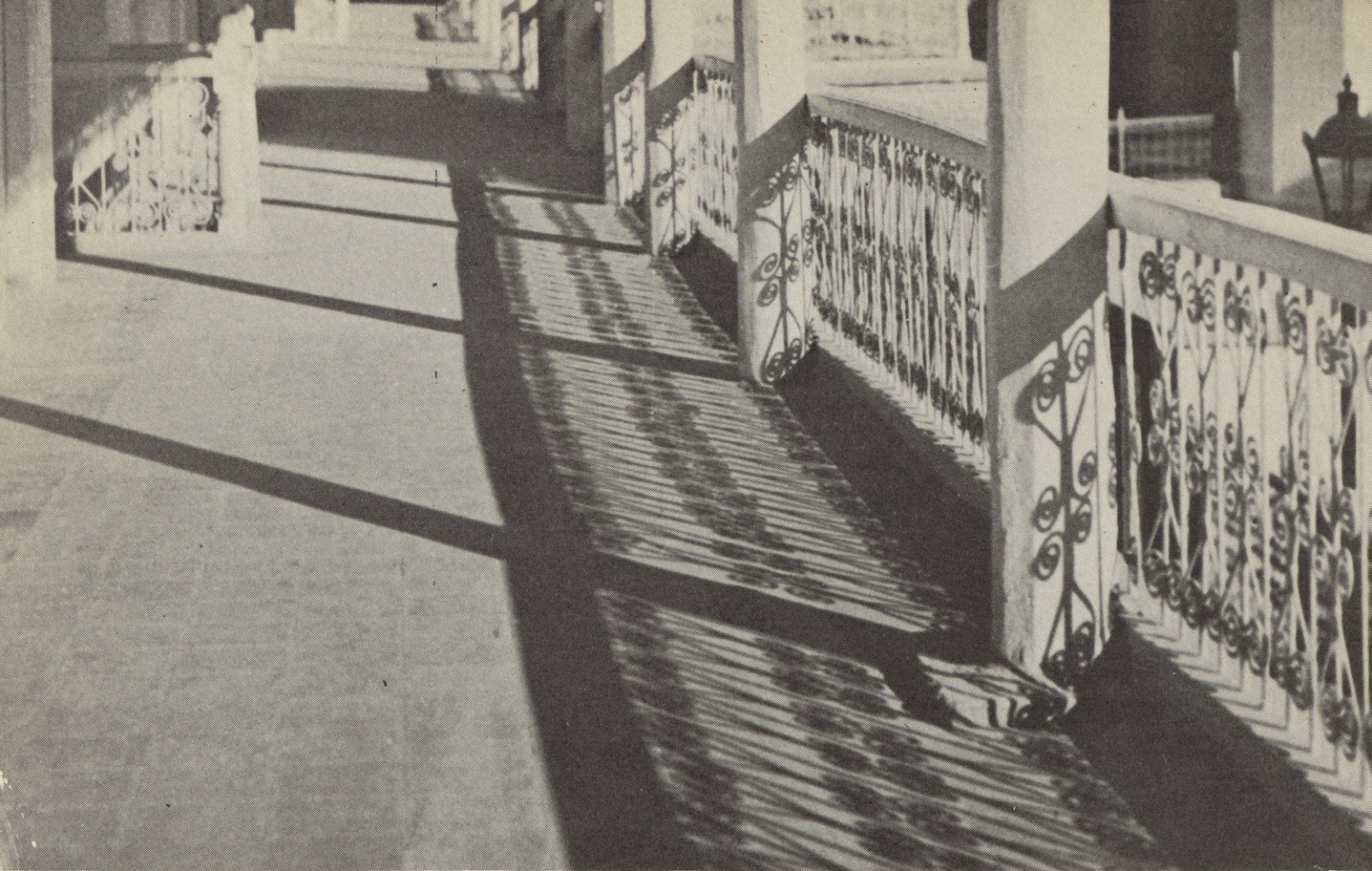


نموذج الزخرفة الاسلامية في بغداد

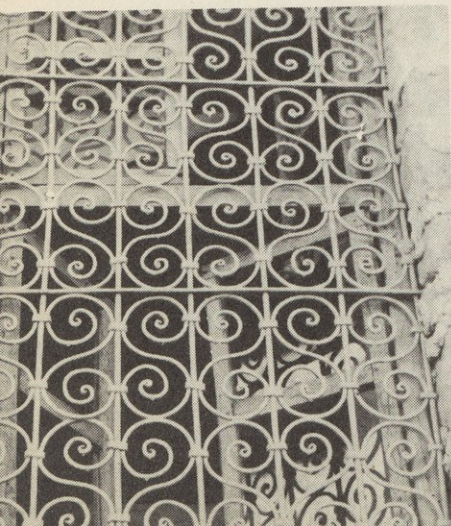


(٢٦) هو جول اوبر Jules Oppert (١٨٢٥ - ١٩٠٥) مستشرق الماني ولد في هامبرغ وأقام في فرنسا سنة ١٨٤٧ واصبح فرنسيا سنة ١٨٥٤ . أشهر مؤلفاته وضعها بالفرنسية ، وهي « مبادئ اللغة السومرية » و « بابل والبابليون » و « دراسات سومرية » راجع : Webster's Biographical Dictionary الطبعة الاولى ، ص ١١٢٣ .

(٢٧) لم نعثر ل Jeannier على ترجمة .



طنف يطل على باحة الدار



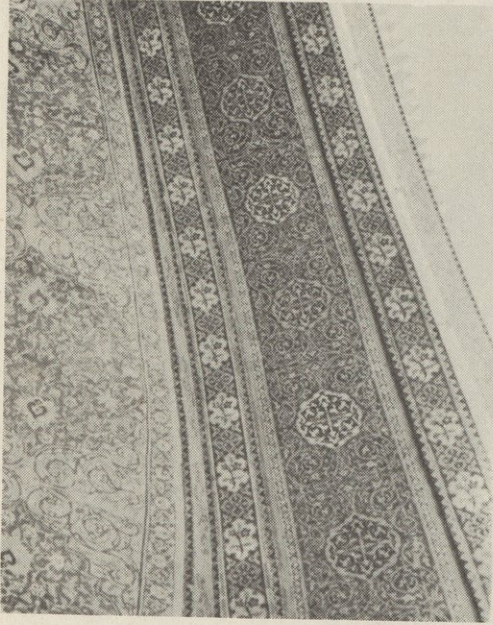
حين يخاصر الحديد الحديد فيكون شبكا !



جانب من باب خشبي مطعم بالعاج والابنوس ومكفت بالفضة وانصفر

ب - كتب أخرى :

ولابد أن يؤدي بنا البحث الى ملاحظات « يهودا » A.S. Yahuda^(٢٨) وج. اوساني
Jabr Oussani^(٢٩) للوصول الى معلومات واضحة المعالم • ولكن لسوء الحظ
اعتبر هذا وذاك لهجة مسقط رأسه وكأنها « لهجة بغداد » وهي اسرائيلية بالنسبة للاول
ومسيحية بالنسبة للثاني •



السيراميك الاسلامي المزخرف

(٢٨) هو ابراهيم شالوم يهودا (١٨٧٧ - ١٩٥١) ، استاذ انكليزي ولد في فلسطين ، وتثقف في هيدلبرج وستراسبورج • درس في جامعة برلين سنة (١٩٠٥ - ١٩١٤) وكان استاذ العبرية في جامعة مدريد سنة (١٩١٥ - ١٩٢٢) له عدة مؤلفات بالعبرية والالمانية والاسبانية والفرنسية والانكليزية تتعلق بشروح العهد القديم والشعر العربي وفقه اللغة العبري وله عناية بتاريخ يهود العراق وأدبياتهم ، وقد نشر ملاحظاته حول لهجة بغداد في بحثه المنشور في

Bagdadische Sprichwörter or. stud. T. Nöldeke Gewidmet I, 1906; pp. 339-416.

(٢٩) هو جبرائيل اوساني الكلداني ، أحد نصارى بغداد الذين اولوا العامية البغدادية اهتمامهم ، والمع دراسة نشرها في هذا الصدد كانت بعنوان The Arabic Dialect of Baghdad وقد ظهرت في المجلة الامريكية : Journal of the American Oriental Society, Vol. 22, first half, 1901, pp. 97-114.

والى هذه الدراسة بالذات يشير ماسينيون •



المستنصرية بعد ان عُمرتها ثورة ١٤ تموز الخالدة

وهذا الوضع يعطي فكرة زائفة عن النتائج التي يقدمانها لنا • وعلاوة على ذلك فان يهودا قد اقتصر على اعطائنا مجموعة صغيرة من الامثال ، التي علينا ان نذكر انها مشروحة شرحا حسنا •• ولكن اوساني عرض على قرائه ثبنا لا قيمة له الا في الحي المسيحي ، كما استطعت أن اتحقق من ذلك من تعداداته في الصفحات ١٠٨ و ١١ وقصته في صفحة ١١٣ - ١١٤ وقائمة في أسماء الاعلام الاوربية المستعملة في بغداد حيث تظهر أسماء أخوات وبنات عم المؤلف •

ان محمود شكري أفندي الآلوسي^(٣٠) ، العالم المعاصر ، الذي حاز على اعجاب الناس بعلمه ، كما نال اعجابهم بخلقه ، ان هذا الرجل قد دبح منذ عهد بعيد مجموعة تبلغ نحو ألفي مثل بغدادي أتمنى لها من صميم قلبي أن تنشر^(٣١) . ومنذ عهد قريب درس الاب المحترم استاس ماري الكرمللي ، وهو من الأرومة المارونية ، اللهجة المسيحية في العربية البغدادية الدارجة ، في كتابه الممتع « المخاطبات العربية الفرنسية » الذي لنحس الطالع ما يبرح مخطوطا لم يطبع^(٣٢) .

وقد تناول مساعده وزميله رزوق عيسى أشعارا تبث على الاهتمام لغرابتها ، وهي من نظم عبد الباقي العمري وذلك في مقالات حديثة النشأة ظهرت فيما ظهر له في المجلة المحلية « لغة العرب » لصاحبها استاس الكرمللي^(٣٣) كما نشرت هذه المجلة ملاحظات وتعليقات للرصافي عن تغفل الارمنية والتركية في اللهجة الدارجة^(٣٤) .

(٣٠) ولد الآلوسي سنة ١٨٥٧ وتوفى سنة ١٩٢٤ ، وهو مؤرخ عالم بالادب والدين . من الدعاة الى الاصلاح . ولد في رصافة بغداد وأخذ العلم عن أبيه وعمه وتصدر للتدريس في داره وفي بعض المساجد . خلف ٥٢ مصنفاً بين كتاب ورسالة منها « بلوغ الارب في احوال العرب » (راجع الاعلام ٨ : ٤٩ - ٥٠) .

(٣١) وهذه المجموعة مخطوطة تحمل عنوان : أمثال العوام في مدينة السلام ، وهي محفوظة في مكتبة المتحف العراقي [في المدرسة المستنصرية الان] برقم ١٧٩٨ وتقع في ١٣٢ ص .

(٣٢) من المعروف ان للاب الكرمللي مجموعة مخطوطة بعنوان « أمثال بغداد والموصل العامية النصرانية مع حكايات عامية ايضا » منها نسخة في مكتبة المتحف العراقي برقم ٩١٠ في ٢١٨ ص .

(٣٣) نظرة عامة في لغة بغداد العامية ص ١٥٣ - ١٥٤ ، مجلة لغة العرب - السنة الاولى ١٩١١ - ١٩١٢ .

قال : والى توفر المفردات الكلدانية والسريانية (الارامية) انشد عبد الباقي العمري هذه الابيات الشهيرة :

شبح لاها و خلايو	شبحاً سحت خيرو لايو
كوذفتا و حمارت شايو	وقس مكلاتا بشاشه ليل
دنما والورطت قاشا	شموقا لوطا وراشا
ومارت گرگيز بن شاشا	يوحنا واسحاقت شموئيل

(٣٤) عنوان ملاحظات وتعليقات الرصافي المذكورة هو :

« دفع المراق من كلام اهل العراق » لغة العرب ٤ [بغداد ١٩٢٦] .

٤ - المصادر الحالية

ان المصادر الحالية لعلم اللهجات البغدادية هي التعابير الاصطلاحية لاصحاب المهن والجماعات الحرفية ، والامثال ، والاغاني ، وأخيرا الصحافة الانتقادية المحلية التي أخذت منذ انقلاب ١٩٠٨^(٣٥) تتعش انتعاشا يفوق ازدهارها في القاهرة . واليكم الاسماء الرئيسية لهذه الصحف والمجلات :

يني موآداه ، صدى بابل ، گرم وايرم ، الاسرار ، أفكار عمومية ، البلبل ، سيف الحق ، الرياض ، خان الذهب ، خان جفان ، الرصافة^(٣٦) .

(٣٥) وهو الانقلاب السياسي الذي حدث في السلطنة العثمانية وعلن فيه الحكم الدستوري ، وتقبلته الاقطار العثمانية بالهتاف والترحيب وعلى اثر ذلك نهض العراق ليأخذ نصيبه من مدينية القرن العشرين .

(٣٦) وكانت تصدر في بغداد الصحف التالية :

خان جفان : جريدة هزلية عربية انشأها في بغداد طلعت أفندي وصدر عددها الاول في ٥ آذار ١٩١١ .

خان الذهب : جريدة عربية هزلية انشأها في بغداد محمد سعيد افندي لطفي صدر عددها الاول في ٢٢ آذار ١٩١١ .

سيف الحق : جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد عثمان افندي نوري . صدر عددها الاول في ٣٠ آذار ١٩١١ .

البلبل : جريدة هزلية عربية انشأها في بغداد محمد سعيد افندي لطفي لتحل محل جريدته المعطلة خان الذهب . صدر عددها الاول في ١٦ نيسان ١٩١١ .

افكار عمومية : جريدة سياسية - تركية - عربية انشأها في بغداد السيدان حسين عوني ونزهت كامل . صدر عددها الاول في ١٨ نيسان ١٩١١ .

(١) يكي موده : (ويلفظ الكاف نونا) جريدة هزلية عربية انشأها في بغداد عبدالرحيم افندي صائب . صدر عددها الاول في ٤ مايس ١٩١١ .

گرمه ونرمه : أي حار وناعم : جريدة علمية هزلية أصدرها في بغداد لطفي أفندي فكرت . ظهر عددها الاول في ١٦ مايس ١٩١١ .

الاسرار : جريدة هزلية - عربية انشأها في بغداد عبدالرحيم افندي صائب . صدر عددها الاول في ٢٣ مايس ١٩١١ .

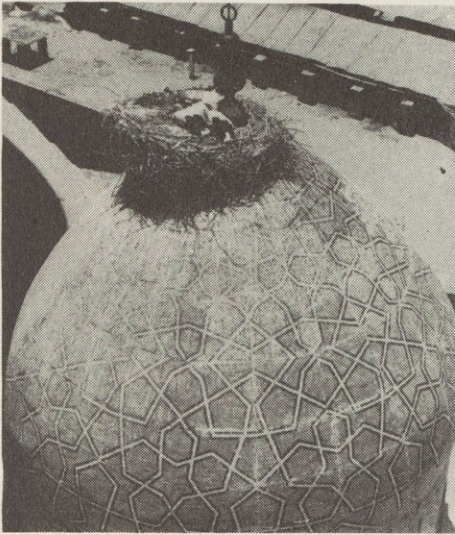
الرياض : جريدة سياسية عربية صدرت في بغداد في ٧ كانون الثاني ١٩١٠ . انشأها سليمان الدخيل .

الرصافة : جريدة سياسية عربية انشأها السيد صادق الاعرجي في بغداد . صدر عددها الاول في ١٧ حزيران ١٩١٠ .

صدى بابل : جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد المعلم داود صليوا ويوسف غنيمية صدر عددها الاول في ١٣ آب ١٩٠٩ .

السيد عبدالرزاق الحسنی تاريخ الصحافة العراقية ط ٢٠ - الجزء الاول - مطبعة الزهراء ١٩٥٧ ص ٥٤ و ٥٥ و ٥٧ و ٥٨ .

لقد نشرنا في هذا الموضوع مذكرة نحيل اليها في الهامش (٣٧) . وكان عبدالرحمن ابراهيم المصري ، الملقب بالدندي ، والمدير المشهور للجريدة الانتقادية القاهرية « عفريت الحمارة » (٣٨) المحررة باللهجة الدارجة قد نفى فالتجأ الى بغداد وهذا النفي أدى الى أن يقع في أيدينا كتاب قيم هو « الهدية المصرية للهجة العراقية » (٣٩) المفعم بالمعلومات عن اللهجات البدائية العربية الدارجة التي هي في طور التكوين في المدن الكبرى ، وذلك بفضل تبلور اللهجات المحلية عن طريق الصحافة الانتقادية والاغاني الزجلية .



لقائق المستقبل !!



طلالا لفتت انظار السياح كثرة اللقائق في بغداد

Rev. Monde Musulman, 'XV, 394-395; Cf. Lawrence's Almanach, 1911.

(٣٧)

(٣٨) عفريت الحمارة أصدرها في القاهرة في ٣١ تشرين الاول ١٩٠٥ [عبدالرحمن الهندي] هكذا جاء في ص ١٨٦ من تاريخ الصحافة الغربية - الفيكتن فيليب دي طرازي - المطبعة الاميركانية - بيروت ١٩٣٣ الجزء الرابع .
(٣٩) صوابها « الهدية المصرية للخطة العراقية » ، حسبما جاء في معجم المطبوعات العربية والمصرية لسركيس .

٥ - مستقبل هذه اللهجة : رأي الزهاوي

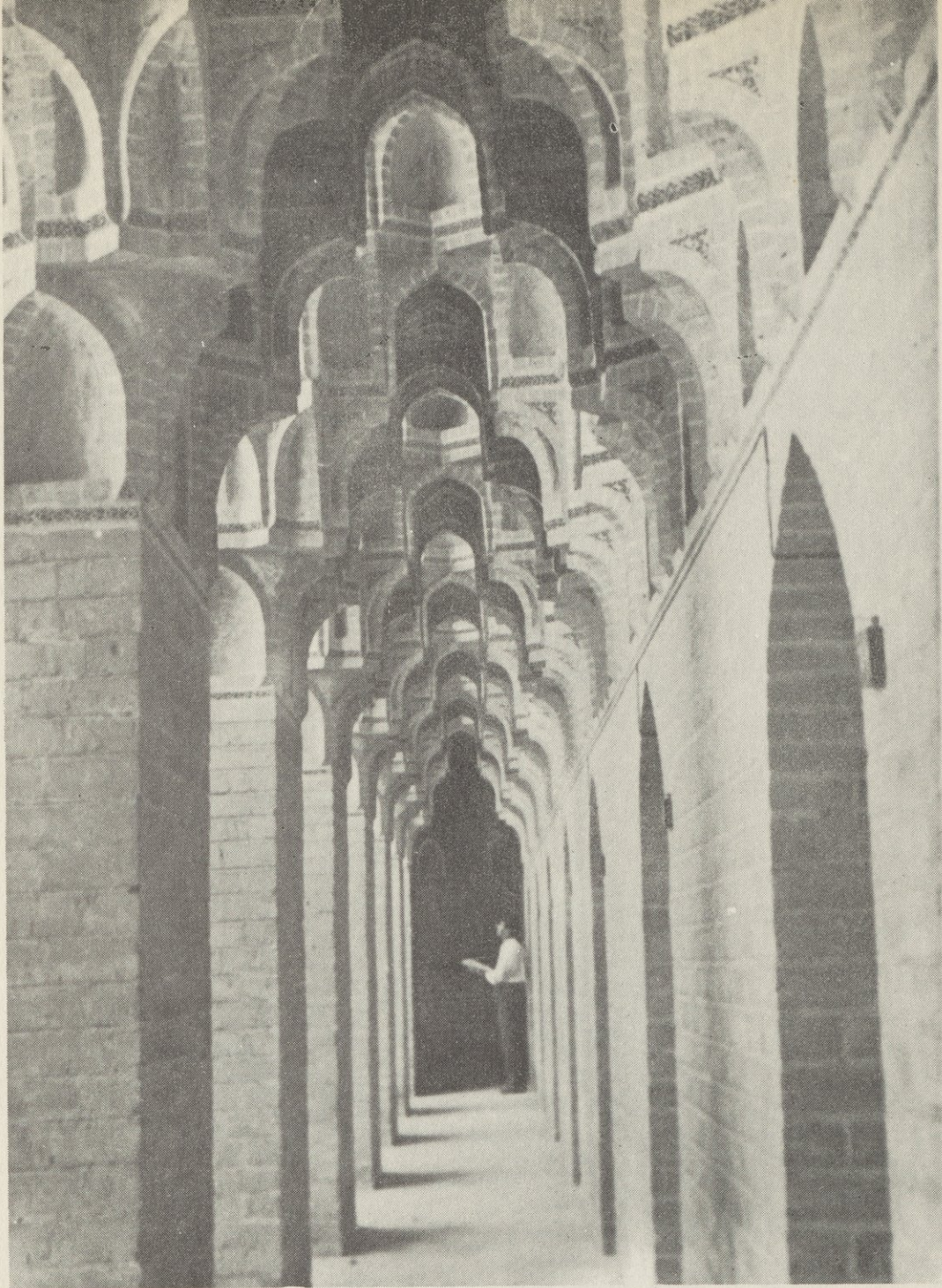
ما سيكون مستقبل هذه اللهجة الدارجة التي ما تنفك يعوزها التجانس والتي اجتاحتها التعابير الاجنبية : الفارسية والتركية والانكليزية ؟ •
لقد أذاع حديثا أحد أدباء بغداد المعروف بأنه فيلسوف وشاعر مطبوع للغاية ، والمتهم بالزندقة « التفكير الحر » • ألا وهو الشيخ جميل صدقي الزهاوي ، بخصوص اللهجة البغدادية الدارجة • لقد أذاع الزهاوي حديثا ومعززا رأيه بالأمثلة بان اللهجة البغدادية الدارجة ستحل قريبا محل العربية الفصحى فارتطمت نظريته ارتطاما عنيفا بالرأي الديني السائد الذي يؤكد ان لغة القرآن هي اللغة العربية الفصحى التي لا تبديل له ولا تحويل ، وأثارت فكرته هذه مجادلات ومشادات حادة ، مشابهة كل المشابهة لتلك المجادلات والمشادات التي أطلقتها منذ عهد قريب اللغة اليونانية الدارجة المسماة « معركة الاناجيل » (٤٠) •

ماذا سيكون مصير هذه المعركة ؟ أليس من المحقق منذ الآن فصاعدا بان « زعم » الفصحى يبدو أشد ما يكون تسلطا على الاميين ، أكثر من الرغبة في كون « اللغة القديمة الجميلة » هي الاقوى ؟ ثم أليس من الجدير بالملاحظة أن نرى منذ عشرين عاما ان اللغة الفصحى المزعومة للمجلات والصحف العربية تتقى بالتدريج وباستمرار من تعابيرها الدارجة ، كما تتظهر في الوقت نفسه من اخطائها الصرفية والنحوية ، وتأخذ في التطور بعزم واصرار باتجاه فصحى تتسم أكثر فأكثر بالوعي ؟ •

وهكذا يبدو لنا من التهور افتراض ان اللهجة الفلانية واللهجة العلانية للعربية الدارجة ، حتى لو كانت « مطروقة » من جديد ، ومرصعة وموشاة بارادة كبار الشعراء تستطيع حتى الابد أن تصبح بين أيديهم أداة لبعث العربية التي سرى اليها التحوير كما سرى الى الايطالية الوليدة • • عندما عقد داتني في كتابه De Vulgari eloquio (٤١) لواء الامارة للهجة التوسكانية من بين مختلف الاشعار الايطالية ذات اللهجات المتباينة ، فكان لثلاثياته الفوز والسيادة •

(٤٠) معركة دينية لغوية •

(٤١) أي « اللغة العامية » ، والعبارة لاتينية •



الرواق الجنوبي من القصر العباسي

القسم الثاني وثائق مجموعة

لقد رأيت من المفيد أن أضيف الى هذه الملاحظات العامة الملاحظات التالية ، بالرغم من طابعها التبعضي .. ذلك لان باستطاعتها أن تكشف الغموض عن النقص الذي أغفلته مؤلفات يهودا واوساني ، ما دامت تتصل بصورة خاصة باللهجة العربية للحضرين السنين لمحلة الحيدرخانة حيث عشت معهم بين عامي ١٩٠٧ - ١٩٠٨ ، وانها يهملها بالنتيجة العنصر الاقوى عدديا ، والاقدم تاريخيا ، العنصر المسلم السني الذي ظل حتى الان مهملًا (٤٢) .

١ - نداءات الدروب

انتي أسوق هنا « نداءات الدروب » الرئيسية التي استطعت أن اسجلها بين عامي ١٩٠٧ - ١٩٠٨ من منزلي (دار أحمد أغا) الواقعة في محلة الحيدرخانة ، والكائن جزء منها في حدود « عقد الطاق » محلة العاقولية (٤٣) .



« ابيض وبيض » المطعم الشعبي المتنقل

(٤٢) نفوس بغداد تقريبا كما يأتي : السنة ٦٠٠٠٠ والشيعة ٣٠٠٠٠
الاسرائيليون ٥٠٠٠٠ المسيحيون ٢٥٠٠٠ الاكراد السنيون ذوو اللهجة الايرانية ١٥٠٠٠
(ماسينيون) .

(٤٣) اخبرنا السيد نافع سلمان بان دار أحمد اغا قد هدمت ، وكانت تقع قرب مدرسة التفويض الاهلية . وكان أحمد اغا يتعاطى بيع التتن في صوب الرصافة .



نقل الاسماك على الحمير ٠٠ صورة
من الحياة البغدادية قبل (٨٠) عاما



شحن القفف البغدادية بالبطيخ والرقي

ودونكم هذه النداءات مرتبة حسب أصناف الباعة :

- ١ - هباش الرز : هباش ! يا يمه ! *
- ٢ - السقاء : ياو- (٤٤) ! *
- ٣ - باعة الحلويات والحليب والفواكه والخضروات : خوش سميت ! يغلي سميت ! (٤٥) *
- ٤ - شكر بها شلغم (٤٦) حلو شلغم ! *
- ٥ - خستاوي نبوق ! (٤٧) حامض ! *
- ٦ - يا خيار ! شماطي ! (٤٨) يا خيار ! *
- ٧ - عذرة الشام ! فيه با صوراك ! (٤٩) *
- ٨ - وهذا أكثر من نداء ، انه ضرب من خطب بائع الحلويات الفاخرة ، وهو مشهور لدى كافة صبيان المحلة : گرگري أبو الورد ! في ابجز (٥٠) طيب گرگري ! وعبرلي شكر ! طيور من شكر ! جمل من شكر *
- ٩ - فجل خاص ! (٥١) لهانة ! فجل حلو ! *
- ١٠ - سغد ! (٥٢) نعناع ! كرفز ! (٥٣) معدانوز ! (٥٤) كراد ! (٥٥) *

-
- (٤٤) يو : اداة نداء ، انظر التعليق (٥٦) *
- (٤٥) الصواب : صمييط ! ياغلي صمييط !
- (٤٦) الصواب : شكر يهالشلغم * حلو الشلغم !
- (٤٧) الصواب : خستاوي النيك ! * حامض !
- (٤٨) الصواب : شماطة *
- (٤٩) الصواب : اذرة الشام ! باسورك !
- (٥٠) يفسر ماسينيون هذا النداء على الوجه التالي : مع الحليب والطحين *
- (٥١) الصواب : فجل ، خس ، لهانة ! فجل حلو !
- (٥٢) كنا نتصور انه يعني « السعد » ذا الرائحة الطيبة ولكن يظهر من تعليق المؤلف انه يعني ضربا من الاجاص المستورد من ايران ، وهو ما كان يسمى في بغداد « بخاره » ، وكان يباع في الشورجة معلبا في صناديق خشبية *
- (٥٣) الصواب : كرفس *
- (٥٤) الصواب : معدنوس *
- (٥٥) الصواب : كراث *

- ١١- زعرور ! •
 ١٢- تكلي الشام ! نومي ! تمر هندي ! جوز هند ! •
 ١٣- حليب ياو- ! (٥٦) •
 ١٤- چيد (٥٧) چتان شواطي ! (٥٨) (نداء البزازين الاسرائيليين) •
 ١٥- حكيم الجبل ! فرد تعقال ! (٥٩) فوال ! فوال ! عدد النجم ! (٦٠) (فتاح الفال) •
 ١٦- عيون الطيب ! أنا حاكم ! (٦١) أنا طيب ! أنا طيب عيون !



العراق ملايين النخيل ..

- (٥٦) الصواب : حليب يو ! و « يو » أداة نداء ، والمنادى محذوف وتقدير
 العبارة : حليب يا أهل البيوت أو يا غافلون أو يا أهل الدربونة ! • وزعم ماسينيون
 ان نداء بائع اللبن في كربلاء عربي ايراني : « يا دوغ يا لبن » •
 (٥٧) الصواب : چيت •
 (٥٨) الصواب : چواتي (جمع چتايه = عصابة الرأس) •
 (٥٩) ينظر هذا التحريف الى : فتاح فال •
 (٦٠) الصواب : عداد نجم •
 (٦١) الصواب : أنا حكيم !

٢ - الاغاني - مقاماتها الموسيقية وطابعها اللحني

توجد في بغداد عدة أنواع من الاغاني الشعبية في اللغة الدارجة :
(أ) أولها النوع الشامي أو بالاحرى الحلبي الذي جاء به الموسيقيون الحلبيون الذين ينشدون هذه الاغاني على نغمات العود . وانني مورد هنا مطالع الاغاني الحلبية التي سجلتها بالنص واللحن الموسيقي الشرقي وذلك اثناء دراستي خلال شتاء ١٩٠٧ - ١٩٠٨ ، السلم الموسيقي للعود مع عواد اسرائيلي حلبي واعتقد ان هذا هو الذي كان ضحية المغامرة المفجعة التي نظمها الشاعر معروف الرصافي^(٦٢) « اليتيم المخدوع »

(٦٢) ان قصة نعيم هذا وردت في كتاب الاستاذ عبدالكريم العلاف الطريف « بغداد القديمة » في الصفحتين ١٢١ و ١٢٢ مع قصيدة الرصافي على الشكل الآتي :
« اذكر ان حادثة مؤلمة وقعت في ملهى سبع سنة ١٣٢٥ هـ ويقابلها سنة ١٩٠٧ ،
وفحواها أن يهوديا اسمه (سليم) قد خدع غلاما مسيحيا اسمه (نعيم) ، وكان
الغلام في غاية الحسن والجمال . أتى به الى بغداد ليشغل في الملهى . وفي كل ليلة
يتهاافت الناس على الملهى للتمتع بذلك الجمال الباهر ، فأحبه بعض أهل بغداد وأراد
به المنكر ، فأبت نفس الغلام الزكية ، وكثيرا ما كان يغريه بالمال ويسترضيه بالعود
الخلاصة ، فلم يفلح ، فجاءه ليلا وهو سكران ، والملهى يضم المئات من الناس واطلق
عليه الرصاص ، فسقط ذلك اليتيم المخدوع على الارض مخضبا بدمائه ، فحمل الى
مستشفى الغرباء ، وهناك ظل ملقى على فراش الألم الممض يعاني البؤس الذي أحاط
به حتى قضى نحبه . وقد أرخ المرحوم الرصافي عام وفاة ذلك القليل بالقصيدة التالية :

اليتيم المخدوع

قضى والليل معتكر بهيم	ولا أهل لديه ولا حميم
قضى في غير موطنه قتيلاً	تمج دم الحياة به الكلوم
قضى من غير باكية وباك	ومن يبكي اذا قتل اليتيم ؟
قضى غصن الشبيبة وهو عَفَّ	مطهرة " مآزره كريم
سقاء من الردى كأساً دهاقاً	عفاف النفس والعرض السليم
تجرعها على طرب ولكن	بكف اليتيم ليس له نديم
على حين الربابة في نواح	يساجلها به العود الرخيم
بحيث رقائق الالحن كانت	بها الاجفان طافية " تعوم

وهي قصيدة ممتعة وجميلة (٦٣) •

- ١ - يا نعيمة يا نعيمة ، غيث وعوافي دائماً (٦٤) ••
- ٢ - على ليلية وليسية ، خذك رز بحليسة ••
- ٣ - قوموا روحوا قوموا روحوا ، دخیل الله قوموا روحوا (٦٥) ••
- ٤ - يا حلو يا أبو الشامة ، على خذك فيه علامة ••
- ٥ - يا مائلة [على] الفصون ، سمرا سبييتنا
- يا حارق قلبي الهوى ، يا اماء اش عامل فينا (٦٦) ••

كأن ترنم الاوتار نعي
فجاء الموت ملتفعاً بخزي
وأطلق من مسدسه رصاصاً
فخر الى الجين به (نعيم)
فبات مودعاً بعد ارتباب
لئن لم تبك من أسف عليه
ولو درت النجوم له مصاباً
عسى الشهباء تأره فتبدي
فلم يقتله ابراهيم فيما
أليس سليم الملعون أغوى
وأخرجه من الشهباء غراً
وجاء به الى بغداد حتى
سأبكيه ولم أعبأ بلأح
ولما أن نوى ناديت أرخ :

وصمت السامعين بها وجوم
وملء أهابه سفه ولوم
به في الرمي تخرق الجسموم
كما انقضت من الشهب الرجوم
حياة لا تناط بها الرسوم
سفاهتنا فقد بكت الحلوم
بكته على ترفعها النجوم
الى الزوراء ما يبدي الخصيم
أرى بل ان قاتله سليم
نعيماً فهو شيطان رجيم
يتيماً ماله أبدا زعيم
تخرمه به قتل أليم ؟
وأندبه وان سخط العموم
نوى قتلاً بلا مهل نعيم

١٣٢٥ هـ

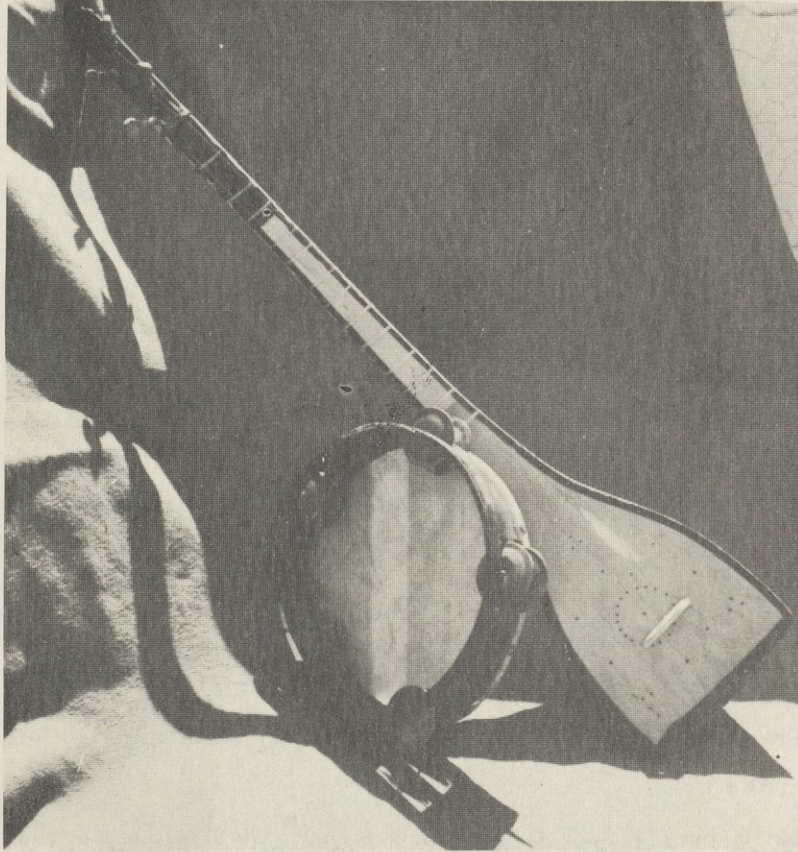
(٦٣) تغنى كافة الاغاني العربية عادة بمصاحبة العود ، وهذا ما يجعلها اكثر دقة وقوة مما لو غنيت بمصاحبة الكمان (الكمنجة) الذي يفضله الايرانيون لضخامته •

(٦٤) دونها المؤلف : يا نعيم يا نعيم ، غيظ وعوافي ودائماً •••

(٦٥) دونها المؤلف : قموا روحوا •

(٦٦) دونها المؤلف : يا مائلة الفصون ، صهرا صبييتنا ، يا حريق قلبيه •

- ٦ - قم واستمع نغمة عود ، آه مع كانونِ كانون وكمآن (٦٧) ..
- ٧ - عين عيوني هالبنات ، شلحوني عباتي ..
- ٨ - يا بَرْدُ بَرْدُ بَرْدُ ، أهيف سباني قده (٦٨)
- أي متى يوافيني بوحده ، لأقبل ورد خده ..
- ٩ - لبست قميصها شلحت قميصها هي وعريستها بالفرش (٩٦) ..
- ١٠ - يا يُمايايا ، يا يُمايايا ، دَقْ- دَقْ- دلحك .



آلة طرب يزيدية يتكىء على حنانها الدف !

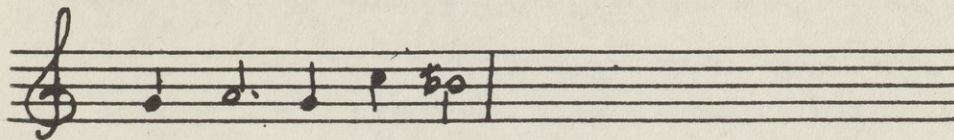
- (٦٧) دونها المؤلف : ، أح مع كانون كانون وكمآن .
- (٦٨) دونها المؤلف : ، احيف سباني قده .
- (٦٩) دونها المؤلف : لبست قميصه شلعت قميصه ، هي وعريضة الفرش .

ان الاغنيين السابعة والثامنة شائعتان كذلك في القاهرة وبيروت •
 وأنا لا يمكنني ان احلم بان أقدم فيما يأتي تدوين النص الموسيقي الكامل لهذه
 الاغاني العشر - أي النغمات ، والميزان ، والايقاع ، - غير اني اشير فقط الى الاطار
 اللحني ، متبعا في ذلك السلم الموسيقي المأخوذ عمليا من العود ، كما هو متبع عند
 كافة الموسيقيين العرب ، وقد استطعت ان اتعلمه شخصا ، وأنا أتدرب مدة شتاءين
 كاملين على تمرين اصابعي على العود والالحان الشرقية ، في بغداد والقاهرة •
 واليك المصطلحات التي استعملتها في تدوين الالحان ، والتي سأشرحها فيما بعد :

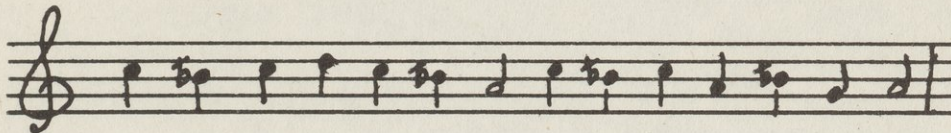
Y (٧٠)	يگاه
O	عشيران
I	عراق
R	راست
D	دوگاه
S	سیگاه
T	جهارگاه
H	نوی
H	حسینی
A	عجم
M	ماهور

(٧٠) اليگاه هي نغمة الوتر الاضافي على العود •
 العشيران - الوتر الاول - نغمة مطلقة ، العراق : نغمة سبابته ، راست : نغمة
 بنصره •
 الدوگاه - الوتر الثاني - نغمة مطلقة ، السیگاه : نغمة سبابته ، الجهارگاه : نغمة
 بنصره •
 النوی - الوتر الثالث - نغمة مطلقة ، الحسيني : نغمة سبابته ، الاوج : نغمة
 خنصره •
 الكردان - الوتر الرابع - نغمة مطلقة •

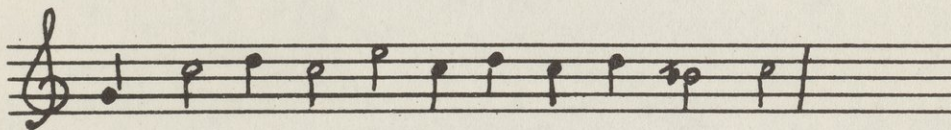
1: R, D (3); R, T, S (2).



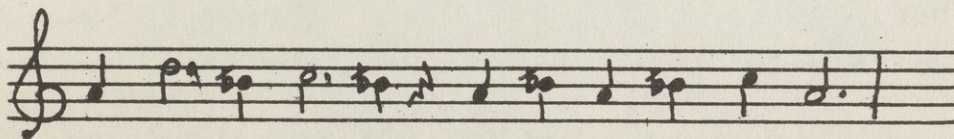
2: T, S; T, N; T, S; D (2); T, S; T, D; S, R; D (2).



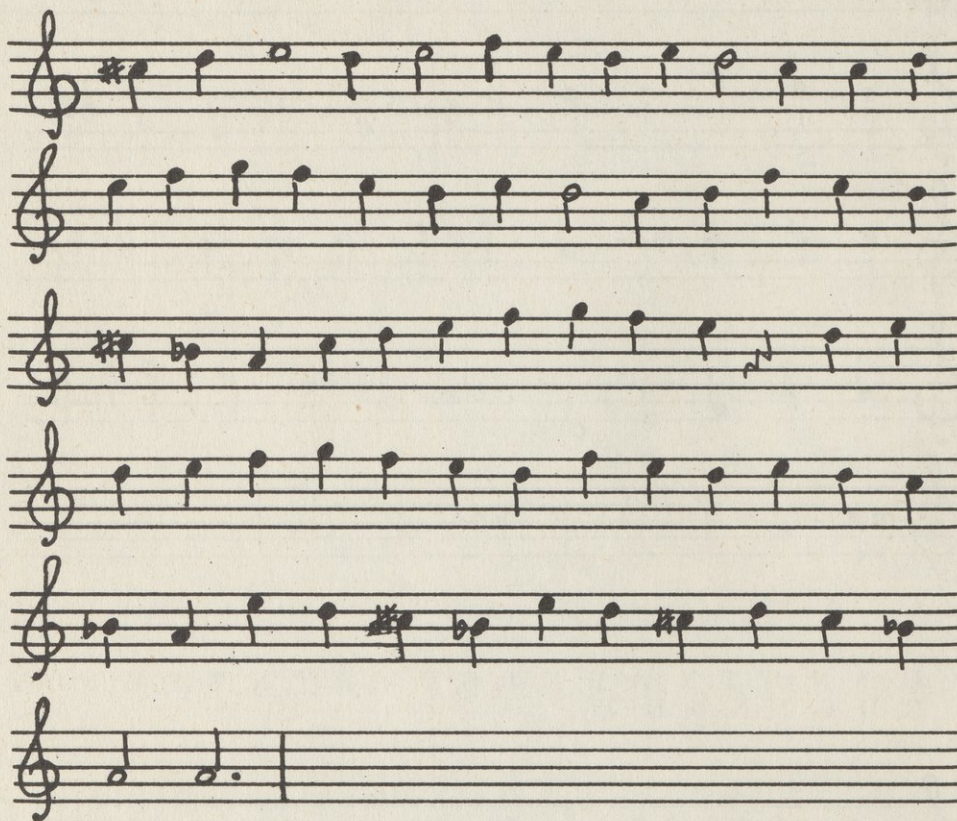
3: R, T (2), N; T (2), H (2); T, N, T; N, S (2), T (2).



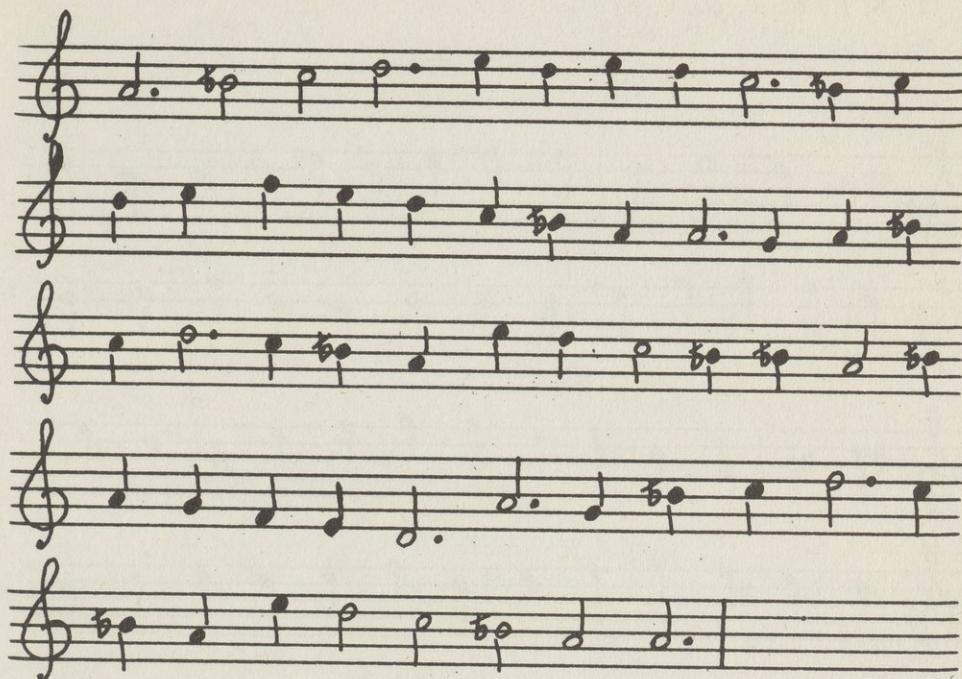
4: D, N (3), S; T (3), S (Natrah), D; S, D, S, T, D (3).



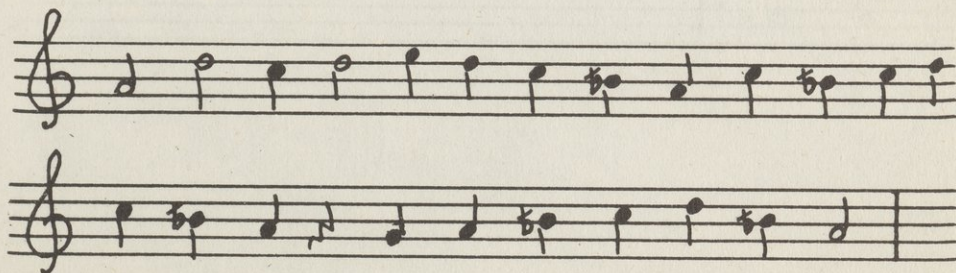
5: T (Marfoû'), N, H (4), N, H (2), A, H; N, H, N (2), T; T, N, H, A, M,
 A, H, N, H, N (2), T; N, A, H, N, T, S (Wati), D; T, N, H, A, M, A,
 H (Natrah), N; H, N, H, A, M, A, H, N, A, H, N; H, N, T, S, D; H, N,
 T, S; H, N, T, N, T, S, D; D (3).



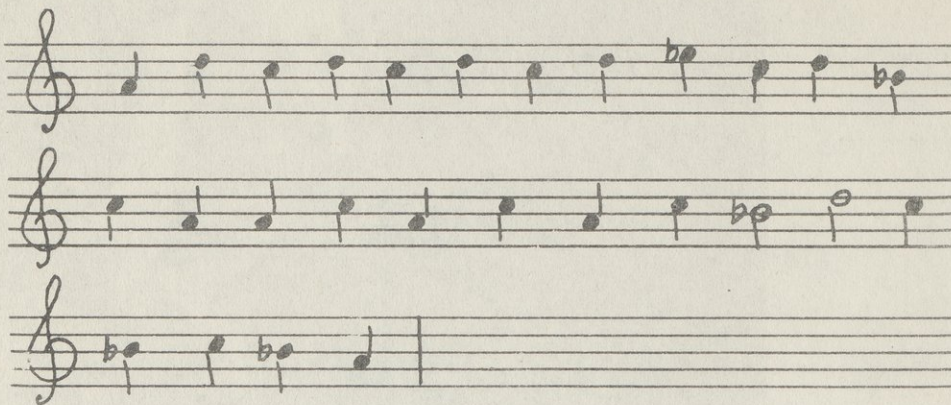
6: D (3), S (2), T. (2), N (3), H, N, H, N; T (3), S, T; N, H, A, H, N,
T, S, D; D (3), R, D, S, T, N (3); T, S, D; H, N, T (2) S; S, D (2), S,
D, R, I, O, Y (3): D (3), R, S, T, (3); T, S, D, H, N (2), T (2), S (2),
D (2); D (3).



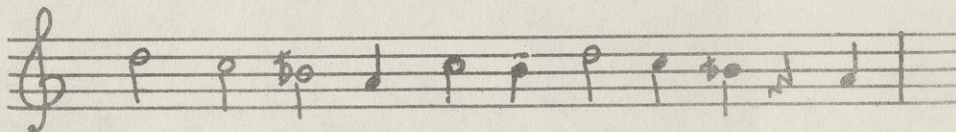
7: D (2), N (2), T, N (2), H, N, T, S, D; T, S, T, N, T, S, D (Natrah),
R, D, S, T, N, S, D (2).



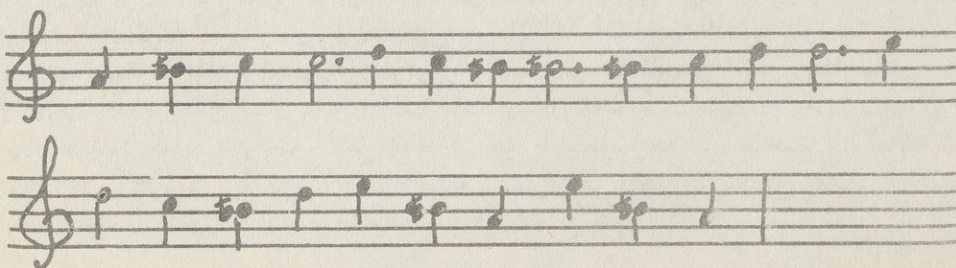
8: D, N, T, N, T, N, T; N, H (Wati), T, N, S, (Wati), T, D; D, T, D,
T, D, T, S)2.; N (2), T, S, T, S, D.



9: N (2), T (2), S (2), D; T (2), S, N (2); T, S, (Natrah), D.



10: D, S, T, T (3); N, T, S, S (3); S, T, N, N (3); H, N, T, S, N, H, S,
D, H, S, D. V\





ناقر الدف .. صورة من حياة الليل

(٧١) وضعت الحروف الافرنجية التي استعملها المؤلف كمصطلحات لتدوين الحان الاغاني العشر - آنفة الذكر - كما هي ، ثم اثبت تحت كل منها ترجمتها بالعلامات الموسيقية الحديثة . ولما كان المؤلف لا يشير الى القيمة الزمنية للنغمة الواحدة ، فقد اعتبرتها مساوية لعلامة السوداء (نوار) . كما انني حافظت في التدوين الموسيقي على الاسلوب القديم الذي سار عليه المؤلف باعتباره ان نغمة « الرست » تعادل « صول » وذلك مراعاة لامانة الترجمة . مع العلم ان هذا الاسلوب هو غير صحيح ، وقد أهمله العرب منذ أكثر من ربع قرن ، وصار التدوين الموسيقي الحديث يتم على اعتبار ان نغمة الرست تعادل « دو » . [زكريا يوسف] .

واليك الآن بعض الايضاحات بخصوص مصاحبة هذه الاغاني بصورة تطبيقية عمليا ، لان هناك خلافات نظرية عند الغربيين بشأن السلم الموسيقي الشرقي ، لهذا أشير عليك بمراجعة المصادر المذكورة أدناه^(٧٢) ، ولا أشغل نفسي الا بالناحية العملية المأخوذة من النوبات الموسيقية الشرقية^(٧٣) .

(٧٢) من الممكن الرجوع الى المصادر الكاملة منذ عهد Villoteau الشهير ، في « وصف مصر » جزء ١٣ صفحة ٢٢٦ وما بعدها ، وجزء ١٤ صفحة ١٩٢ وما بعدها ، الى سنة ١٩٠٤ عهد Collangettes ، في « الموسيقى العربية » المنشورة في المجلة الاسيوية ، عدد تشرين ثاني - كانون أول ، سنة ١٩٠٤ صفحة ٣٦٥ وما بعدها ، وقد اضاف « كولانجيت » الى قائمته المصادر العربية القديمة - المطبوعة منها والمخطوطة - المخطوطات : مكتبة « طوب قبو سراي » رقم ٣٤٤٩ - ٣٤٦٥ ، « ولي الدين » رقم ٢٣٢٩ - ٣١٨١ ، ثم « نور عثمانية » رقم ٣٦٤٤ ، الخ ٠٠ (وهذه في استانبول) . ومن ثمة تجب الاشارة الى دراسات P. Thibaut التي جاء بها « رؤوف يكتا » في مجلة « جمعية الموسيقيين الدولية » عدد ١٥ ، شباط ١٩١٠ صفحة ١١٣ . وقد اكتشف العلامة الاب انستاس ماري الكرمللي رسالة « الفتحية في الموسيقى » لمحمد بن عبد الحميد اللاذقي ، وهي مخطوطة مهداة الى السلطان بايزيد بن محمد المتوفى سنة ٩١٨ هـ - ١٥١٢ م حاوية على جدول ذي أهمية كبرى ، يتضمن مقارنة بين النغمات الموسيقية العربية واليونانية ، مدونة بالحروف الابجدية ، مثلا « ط » تقابل « لا » ، وفاصلة تقابل « ليكسانوس ميسون » اليونانية وتعادل « فادييز » الخ ٠٠

(٧٣) المصادر العربية :

أ - الكتاب المختصر الثمين لمنصور عوض المسمى « قاموس تصوير الانغام على كل مقام » مطبعة احمد سكر ، القاهرة ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٢ م ، صفحة ١ - ٥٦ واليك ايضا بعض المصادر للذكرى : ابراهيم رهيبة ، كتاب « الروض المستفاض » الجزء الثاني الصفحة ٦٤ ، مطبوع في القاهرة ، ثم : محمد ذاكر بك « تحفة الموعود في تعليم العود » القاهرة ، ثم كامل الخلعي « كتاب الموسيقى الشرقي » القاهرة ٠ ثم : الشيخ شهاب « سفينة الملك » القاهرة ٠

ب - وأحسن تأليف مكتوب بالعلامات الموسيقية الغربية هو مجموعة معزوفات للعود مصنفة حسب المقامات ، نشره أخوه اسكندر توفيق ، بعنوان « نخبة » الحان بشرف وساز سماعي لري « استانبول ، دار الخير ، سنة ١٩٠٦ م ، والكتاب بمائتي صفحة ، الا انهم مع الاسف حذفوا ربع الطنين ، فلا يوجد في كتابهم علامة نصف الدييز ولا نصف البيمول ٠

وقد نشروا في الوقت نفسه كتابين آخرين هما « نخبة الحان فصل لري » بمائتي وثمان وثمانين صفحة سنة ١٩٠٦ ، و « نخبة الحان الغناء » بمائة وستين صفحة ٠

ج - وأحسن مجموعة من الاسطوانات للاغاني العربية والفارسية هي مجموعة « شركة الكرامافون والآلات الطابعة » في لندن ، لعازف الكمان باقر خان ، مع العزف على الناي والطار والسنطور ٠

وان جميع الموسيقيين العرب الذين عرفتهم ، مثل سالم في بغداد ، ومنصور عوض ،
وعطية ، وتوحيدة القدسية في القاهرة ، كانوا يستعملون على العود السلم الآتي (٧٤) :



زقاق بغدادى .. نهاية طراز عماري قديم

(٧٤) اشير أيضا الى النغمات الاساسية ، وانصاف النغمات ، لتمييزها من الارباع وهو ما أسميه هنا « ربع نغمة » ، وهو بعد لا قيمة ثابتة له ، وما زال الجدل قائما حوله .
الا ان هذا البعد مستعمل في الحقيقة لدى الضرب ، والذي يمنح الاذن الاحساس بتقسيم نصف النغمة الى قسمين متساويين ، ويكفي ملاحظة المسافات على لوحة الاصابع في العود وقياسها بالمليمترات ليثبت لنا وجود هذه الارباع التي تستعمل كنغمات موصولة .

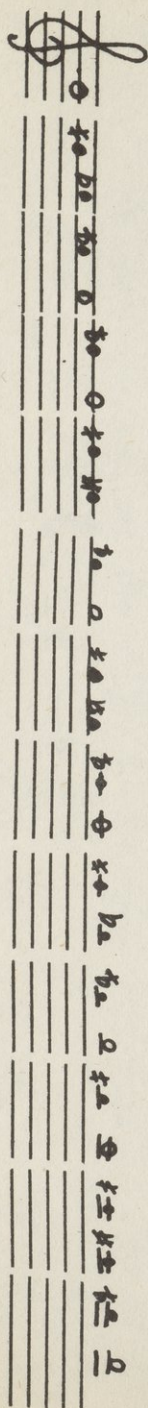
ويجب ملاحظة ان اسماء النغمات في سلم « مشاقة » والموسيقيين الاتراك ، هي محولة ببعد خامسة فوق الطبقة ، لانهم يتخذون الكمنجة الفارسية كآلة موسيقية أساسية ، وليس العود العربي ، وهذا هو سبب الاختلاف الوحيد .

اسماء النغمات في الطبقتين الاولى والثانية لـ « ري ١ » (= ١٩٥ ذبذبة في الثانية)

و « ري ٣ » (= ٥٨٠ ذبذبة) •



ري ١	يگاہ
مي بيمول - $\frac{1}{4}$	قرار نيم حصار
مي بيمول	قرار نيم حصار
مي بيمول + $\frac{1}{4}$	قرارتك حصار
مي	عشيران
فابيمول + $\frac{1}{4}$	نيم عجم عشيران
فا	عجم عشيران
فاديز - $\frac{1}{4}$	عراق
فاديز	نيم كوشت
فاديز + $\frac{1}{4}$	كوشت
صول	راست
صول ديز - $\frac{1}{4}$	نيم زير كوله
صول ديز	زير كوله
لا بيمول + $\frac{1}{4}$	تيك زير كوله
لا	دوكاه
لا ديز - $\frac{1}{4}$	نيم كردى
سي بيمول	كردي
سي بيمول + $\frac{1}{4}$	سيكاه
سي	نيم بوسليك
سي ديز - $\frac{1}{4}$	بوسليك
دو	جهارگاه
دو ديز - $\frac{1}{4}$	نيم حجاز
دو ديز	حجاز
ري بيمول + $\frac{1}{4}$	تيك حجاز
ري ٢	نوا



ري ^۲	نوا
ري ديز - $\frac{1}{4}$	نيم حصار
مي بيمول	حصار
مي بيمول + $\frac{1}{4}$	تيك حصار
مي	حسيني
فا بيمول + $\frac{1}{4}$	نيم عجم
فا	عجم
فا ديز - $\frac{1}{4}$	اوج
فا ديز	نيم ماهور
فا ديز + $\frac{1}{4}$	ماهور
صول	گردان
صول ديز - $\frac{1}{4}$	نيم شهناز
صول ديز	شهناز
لا بيمول + $\frac{1}{4}$	تيك شهناز
لا	محير
سي بيمول - $\frac{1}{4}$	نيم سنبله
سي بيمول	سنبله
سي بيمول + $\frac{1}{4}$	جواب سيكاه
سي	جواب نيم بوسليك
سي ديز - $\frac{1}{4}$	جواب بوسليك
دو	جواب چهارگاه
دو ديز - $\frac{1}{4}$	جواب نيم حجاز
دو ديز	جواب حجاز
ري بيمول + $\frac{1}{4}$	جواب تيك حجاز
ري ^۳	جواب نوا

والملاحظ في الاغاني العربية البغدادية - سواء أكانت أصيلة أم دخيلة - هو تفضيل الشعب لمقام « النهاوند » .

والمعروف في الموسيقى اليونانية ، والالحن الغريغورية الاحادية التصويت (*) ، والاغاني الشعبية الاوروبية القديمة ، الانتقال في اللحن من مقام الى آخر ، وهذا الانتقال يحدث تأثيرات مختلفة في النفس ، كما ذكر ذلك « طيماتاوس » الموسيقار وادعى بان « الاسكندر » جابه « برسيو » بهذه القوة التأثيرية للحنه . وقد نسب البغداديون مثل هذا التأثير في المستمعين الى الفيلسوف الموسيقار « الفارابي » (**) .

واليوم أيضا ، يميز المستمعون - في بغداد والقاهرة - بصورة دقيقة ، مختلف مقامات الموسيقى الشرقية بحسب تأثيرها في النفس ، مفرحة كانت أو محزنة .
فمقام الحجاز مثلا هو مفرح ، بينما مقام الراست هو قوي بطولي ، ومقامات البوسليك والصبا والعجم والجهارگاه هي محزنة ، ويعتبر مقام النهاوند أيضا محزنا .
وهنا لابد من الاشارة الى ان كل لحن يختص بأحد المقامات عندما يتبع - هذا اللحن - نظام الابعاد السلمية لهذا المقام ، سواء ان بني اللحن على النغمة الاساسية للمقام ، أو كان مصورا على نغمة أخرى .

فالاغنية التي هي من مقام « نهاوند » تكون ابعادها السلمية اعتبارا من نغمة الاساس - هابطين من الحدة الى الثقل - كالآتي : (الارقام تعبر عن عدد ارباع النغمات في البعد) .

(*) وضعت عبارة « الالحن الاحادية التصويت » ترجمة للاصطلاح المعروف في الموسيقى الغربية بـ (Plain-chant) والمقصود به الطراز اللحني الذي كان مستعملا قبل ظهور تعدد الاصوات اي « الهارموني » عند الاوروبيين ، وهذا الطراز الذي كان مستعملا في الالحن الكنسية انذاك ، يشبه الطراز الشرقي اليوم [زكريا يوسف] .

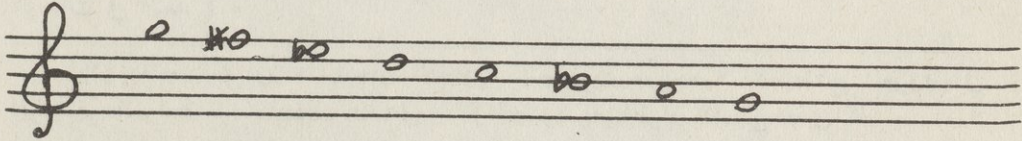
(**) يروى عن الفارابي انه كان يوما ما في مجلس سيف الدولة ابن حمدان فضرب على آلة موسيقية لحنا اضحك الحاضرين ، ثم غير الضرب فيكي من كان في المجلس، ثم غير الضرب ، فنام الجميع حتى البواب ، وتركهم وانصرف [زكريا يوسف] .

القرار ٤ + ٢ + ٤ + ٤ + ٢ + ٦ + ٢ الجواب (٧٥) •
وهنا نشاهد بعد خامسة تامة (طنينان ونصف ، وطنين واحد) (٧٦) ، مسبوقه بعد
رابعة ، وهما البعدان الاساسيان لهذا المقام •
فاذا بنينا سلما هابطا على هذه النسب من الابعاد ، حصلنا على سلم مقام النهاوند ،
كما يأتي :

راست دوگاه كردي چهارگاه نوى حصار [نيم ماهور] كردان
صول لا سي يمول دو ري مي يمول فادي ز صول
واليك السلم الاساسي لمقامين آخرين (٧٧) يفضلهما البغداديون في أغانيهم ،
(ويكونان بستة وثلاثين شكلا) •

دوگاه [كردي] حجاز نوى حسيني عجم گردان محير (٧٨)
وتكون ابعاده السلمية مقدرة بالارباع كالآتي :
٢ + ٦ + ٢ + ٤ + ٤ + ٤

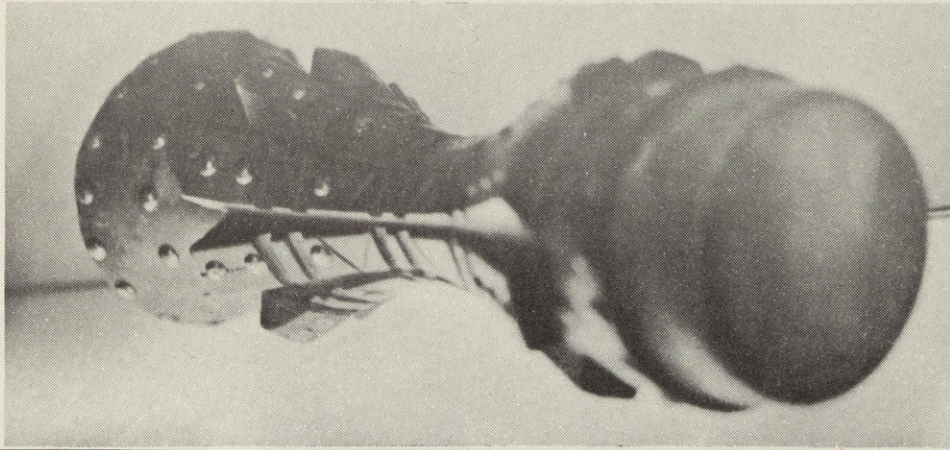
(٧٥) دون المؤلف ابعاد مقام النهاوند كالآتي :
القرار ٤ + ٢ + ٤ + ٤ + ٢ + ٥ + ٣ الجواب مستعملا نفمة الاوج بدلا من نفمة
النيم ماهور ، وهذا خطأ ، اذ ان العرب والشرقيين لا يستعملون بعدا مؤلفا من ربع
واحد لوحده ، ولا من خمسة ارباع • وسلم النهاوند الصحيح كالآتي :
[زكريا يوسف] •



(٧٦) وبالرغم من ان الخامسة التامة مقلوبة ، اي ابتداء من الحدة الى الثقل ،
فانها معتبرة حسب الاسلوب الغربي •
(٧٧) كلمة انغام بالعربية هي جمع نفمة ، والموسيقيون الاتراك مع الاسف لا
يفرقون بينها وبين كلمة مقامات في الاستعمال •
(٧٨) دون المؤلف ابعاد هذا المقام ايضا بصورة مغلوطة اذ استعمل نفمة السيكاه
بدلا من نفمة الكردي وبهذا اعطى بعدا يتألف من خمسة ارباع ، والصواب ما اثبتته
اعلاه [زكريا يوسف] •

ويتكون من خمسة كبيرة ورابعة غير قياسية • والبيانات هو مقام الاغنية رقم ٥ (يا بُرد) ، والمصطلح H(Wati) معناه نغمة تيك حصار ، و S(Wati) معناه نغمة الكردي • وبالحقيقة ان مقام البيات هذا مصور على النوى ونغماته هي :
 يگاه قرار حصار عشيران عجم راست دوگاه كردي جهازگاه نوى
 (ب) النوع البدوي ، ويتألف من الحان وانتقالات بسيطة ، تؤدي بدون مصاحبة
 آلات ، سوى التصفيق بالايدي^(٧٩) ، والذين يغنونه هم البدو اثناء مرورهم بالمدن •
 (ج) وأخيرا يوجد نوع من الغناء المحلي البغدادي يؤدي عادة بمصاحبة آلة

السنطور •
 على أن الروح المتمردة الساخرة ، التي هي طابع البغداديين الخاص ، كثيرا ما تبدع
 في كل مناسبة اغاني هجائية عفوية هي عبارة عن تسجيل مقفى للحوادث الجارية ، تشبه
 الاهاجي التي كانت تعلق على تمثال المهرج پاسكان في روما • (وپاسكان هذا اسم رقاع
 من أهالي روما عرف بتكلماته اللاذعة التي كان يرشق بها الرائح والغادي في كل مناسبة
 وغير مناسبة • وقد توسع الشعب الروماني في هذا الاسم حتى سمي به تمثالا قديما لهرقل
 أو أجاكس ، هذا التمثال الذي كانوا يعلقون عليه الاهاجي المكتوبة • اما الاجوبة على
 هذه القوارض الكلامية فكانت تعلق على تمثال آخر دعي باسم مارفوريو • وكانت هذه
 الاهاجي المتبادلة خلال أكثر من ثلاثة قرون بين پاسكان ومارفوريو تعكس بصورة تقريبية
 كل تاريخ العث والتهريج الذي عاشته روما خلال تلك الحقبة من الزمن - لاروس) •

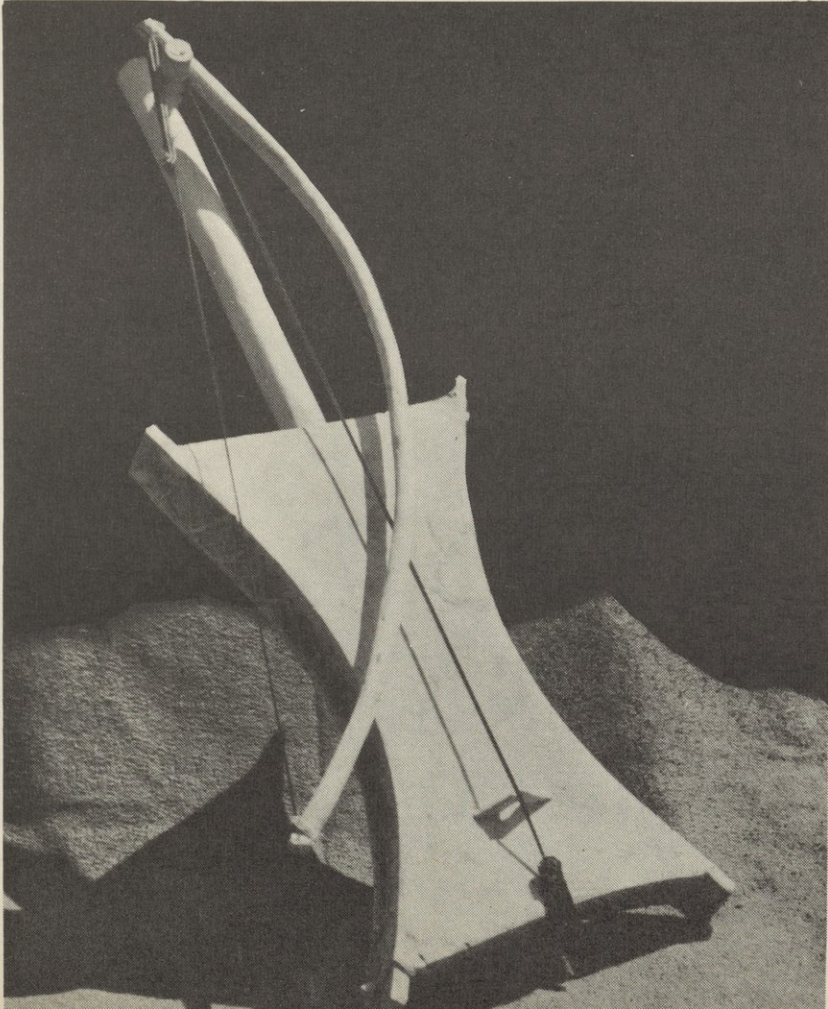


الطبله من الآلات الموسيقية
 المستعملة في التخت البغدادي

(٧٩) يشار الى الايقاع في الموسيقى العربية بصورة اساسية الى: النقرة القوية وتسمى
 (تم) والنقرة الضعيفة وتسمى (تك) ، وتوقع النقرة القوية على الطبله في وسطها ،
 والضعيفة على حافتها • واهم الموازين المستعملة هي : المصمودي ، والمدور ، والمحجر ،
 ويتغير من $\frac{1}{4}$ مربع الى $\frac{1}{2}$ ، الخ • وفي الموسيقى التركية يشار الى النقرة القوية
 (تم) بالضرب باليد اليمنى ، والى النقرة الضعيفة (تك) بالضرب باليد اليسرى •

وبهذا يتكون من خمسة تامة ، ورابعة ، وهو مقلوب مقام النهاوند • والاصفهان
هو مقام الاغنية رقم ٥ آنفة الذكر (يا مائلة على الفصون) •
وفي تدوين النغمات سابقا ، يكون الاصطلاح T(Marfou') معناه چهارگاه زائد
أي حجاز ، و S(Wati) معناه سيكاه مخفض أي [كردي] و (Natrah) معناه نغمة
محذوفة [أي سكوت بقدر زمن نغمة] •
البياتي (أو النيرز) :

دوكاه سيكاه حجاز نوى حسيني عجم كردان محير
وتكون ابعاده السلمية مقدرة بالارباع كالآتي :
 $4 + 4 + 2 + 4 + 4 + 3 + 3$



ان الربابة ام الكمنجة الغربية
ان قلت : اوتار هذي كثر وتلك مزية
اجبت : حقا ، ولكن الام اصل الصبية

وقد لاحظت أثناء اقامتي ببغداد ثلاثة امثلة منها :

١ - الحب المازندراني^(٨٠) : حول شيعي من النجف •

٢ - اغنيان بخصوص موظفين قد عزلا ، احدهما عن المشير السابق نصرت باشا الذي بعد أن ضم الى أملاكه أكبر قسم من الاراضي الزراعية في جنوب صوب الكرخ (السجية ، النخ) وبنى لنفسه قصرا شامخا في المجيدية سولت له نفسه التوسع افساد ما بينه وبين رجب باشا اثناء حكم الوالي سري باشا^(٨١) ، فأصدر الوالي أمره باحتجازه في المجيدية فثارت ثائرة نصرت باشا ، فاندفع الى السراي مهددا الوالي بالموت ، فاضطرت السلطات الى اختطافه ليلا ونقله الى قصره في الجنوب الشرقي من بغداد (قرب خرائب الحارثية) حيث بقي سجيناً فيه حتى لفظ انفاسه الاخيرة ، وكان ذلك حوالي ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٢ م •

اما الاغنية الثانية فكانت تشير الى الفريق كاظم باشا المسمى « نسيب الدولة » الذي بعد أن شملته ألطاف السلطان عبدالحميد الثاني ذهب ضحية تجسس احدى بنات الحريم السلطاني الذي كان قد سبق له التزوج بها ، فسقط مفضوبا عليه وعزل حوالي ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م لانه ترك صهره كاظم بك السجين بتهمة التآمر على سلامة الدولة مع المدعو عيسى يلوزان بالفرار •

(٨٠) اشارة الى اغنية نجفية قديمة يرجع تاريخها الى ما قبل ستين سنة خلت • وموضوعها شا بجميل من اهالي مازندران في ايران يقطن النجف ، وكانت هذه الوسامة باعنا على هيام شباب البلد به هياماً عذريا ، نجم عنه الاغنية التي كانت تنشد غناء بلديا خلابة ، لها لحنها الخاص • اما واضع اللحن فمجهول حتى يومنا هذا • ورباطها كما يلي :

يا الهي بهوى مازندراني متيم وبالنجف راج وما جاني
وهذه القصيدة. تنشد على هيئة اهزوجة ، ولكنها اهزوجة باعثة على الجذل والشجن
في آن واحد ومثيرة ايضا • وليس بمقدور صوت واحد تأديتها ، بل يحتاج دائما وأبدا
الى « مجموعة » تستعين بخشبات « دنايك » الكاولية •

ملحوظة : هذه المعلومات مستقاة من الاستاذ علي الخاقاني •

(٨١) كان ذلك في المدة الواقعة بين سنتي ١٨٨٩ و ١٨٩٢ •

وعليها الا نسقط من حسابنا هذا النوع الغنائي التهمي المسمى « هوسة » (٨٢)
 الخاصة بالبدو والمعروفة للغاية لدى اولئك الذين يقطنون في الضفة الغربية من بغداد
 لقد نشر اسماعيل حقي بك بابان (٨٣) زاده في جريدة « الطين » (٨٤) عام ١٩١١ بيتا
 طابع خاص لهوسة تتهم بها قبائل زياد (في السماوة) من العساكر التركية ، هي :
 ملدية وما من سم بها تينا وچانت مهيوبه
 وهي تعريض مستملح بالحكومة : « انها حية مترهلة رخوة خائرة ، لا سم فيها ،
 ولقد فطنا الى ذلك منها ، وكانت تفرض علينا هيبتها سابقا ! » •
 ان الامثال العربية التي تتناقلها في بغداد الاوساط السنية والشيعة تنطق بصورة
 عامة باللهجة البدوية • الامثلة على ذلك :

١ - احاكيكى يا بنتى واسمعي يا كتنى
 وان الشكل الفصيح لهذا المثل الشعبي هو ما جاء في الفتوحات (٨٥) لابن عربي :
 اياك اغني واسمعي يا جاره ! •
 وهناك مجموعة أخرى للامثال مشتقة بصورة غير مباشرة من التعابير الفارسية
 ومنقولة نقلا لا بأس به • والامثلة على ذلك :

الميت ميتي ، واعرفه اش لون مشعول الصفحة ! ولعل عبارة « مشعول الصفحة »
 اشارة الى الشتيمة الفارسية « بدر سوخته » (٨٦) • وان الامثال التي تربو على الخمسين
 التي نشرها يهودا تفيد كل الفائدة في الرجوع اليها للاستئناس بها • ولكنني شعرت

(٨٢) الهوسة من فنون الادب الشعبي العراقي استعملتها القبائل وسيلة للتفاخر
 وهي تسمى عند البعض بالبعيلة • والهوسة بحر قائم بذاته يقابله بحر الخبب في
 المعروض وهو على وزن (فعلن فعلن فعلن فعل ك « انا اعطيناك الكوثر » (انظر علي
 الخاقاني : فنون الادب الشعبي ٢ : ٣٨) •
 (٨٣) لعله اسماعيل باشا الباباني ، المتوفي سنة ١٩٢٠ وكان عالما ايضا بالكتب
 ومؤلفيها • باباني الاصل ، بغدادى المولد والمسكن • وهو صاحب « ايضاح المكنون
 في الذيل على كشف الظنون » (الاعلام ١ : ٣٢٥) •
 (٨٤) احدي الجرائد البغدادية •

(٨٥) وهو الفتوحات المكية في معرفة الاسرار المالكية والملكية : كتاب في التصوف ،
 ألفه محيي الدين بن العربي الاندلسي ، طبع في بولاق سنة ١٨٥٧ •
 (٨٦) أي مشعول الاب •

ولاحظت في الاوساط المسلمة ببغداد الى هذه الامثال كانت معروفة في الحي الاسرائيلي
وانها تحمل شياتهم الاسرائيلية المتميزة ، ولكن يجب علي أن أستثني منها أشباه الامثال
المرقمة (١١ و ١٩ و ٢٣) وان المثل الذي ذكر بعد رقم (٥٠) على انه عربي فصيح
تحت شكل « لا تكون أشعب » ^(٨٧) ما يزال موجودا في بغداد تحت صفة « هذا أمل
أشعب » ويضرب بخصوص أمل غير قابل للتحقيق •

١ - خط مناشير ^(٨٨) : ومعناها الحرفي « كتابة » أم « أسد » وذلك لان هذه
اللعبة تلعب بالقطع الصغيرة من العملة الفضية التي عيارها التبادلي في بغداد فارسي وهي
تحمل صورة أسد فارسي •

٢ - سيدي مملوك ^(٨٩) : انها لعبة الكعاب ، والكعب يمثل الوالي و « الملك »

(٨٧) ولد أشعب سنة ٦٣١ م وهو مولى لعثمان بن عفان • نشأ في المدينة • كان
حسن الصوت • شديد الطمع ، كثير الطلب ضرب به المثل فقيل : اطمع من اشعب
(انظر الاب فردينان توتل : المنجد : ٢٣) •

(٨٨) المعنى العربي للكلمة (منا) الفارسية هو (او) وهذه اللعبة معروفة اليوم
في بغداد باسم « طرة لو كتبة » ، فخط وهو « الكتبة » و « شير » وهو صورة الاسد
في النقود الفارسية التي كانت سائدة آنذاك • وهو يقابل الطرة • وقد جاء في كتاب
« الالعب الشعبية » للمرحوم الاستاذ عبدالستار القره غولي ما يلي :

(طرة لو كتبة) (خط مناشير) وهي أن يبرز أحد اللاعبين نقدا فيقذف به في
الهواء ، فيعلو متقلبا ثم يعود فيهبط فيسقط ارضا • وفي حالة تعالي النقد في الهواء ،
وتقلبه يطلب أحد وجهي النقد • فيقول الاول : « كتبة لو طرة » اي الوجهين تريد
هل الطرة (وهي الطغرى) او الكتبة (وهي الكتابة) فيقول الثاني : (الطرة) مثلا
ويتصفحان النقد بعد سقوطه فان وجد الطرة فالثاني غلب اللعب والا فالخسارة من
نصيبه • وقد يقوم القحف مقام النقد ان لم يكن في حوزة اللاعبين نقد ما • فيتناول
القحف أحدهما ويبل أحد وجهيه ثم يقذف به في الهواء كما جاء وصفه سابقا ، وحكمه
ان يعتبر الوجه المبلول كتبة والوجه اليابس طرة وهذه هي الطريقة الاصلية في
الاقتراع •

(٨٩) لعبة من ألعاب الكعاب ، ينام فيها الخاسر • وقد أفادني الشيخ جلال
الحنفي بأن مصير هذا الخاسر يتوقف على نتيجة الاستفتاء الذي يبدأ بهذه الصيغة :

سيدي مملوك

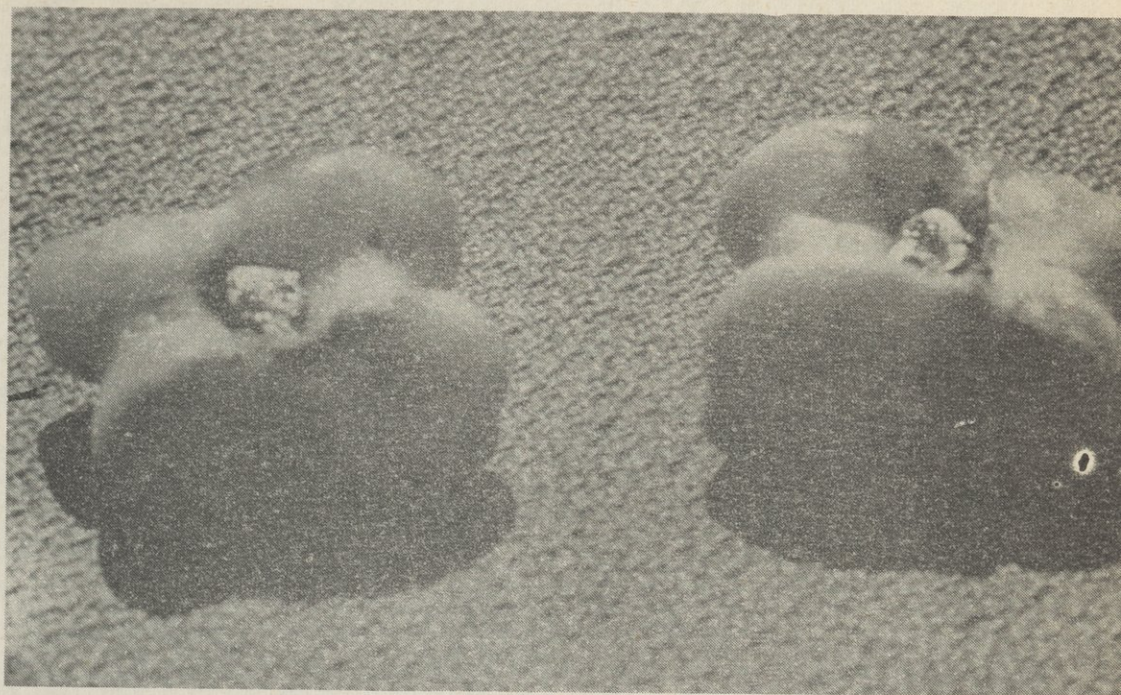
ربك ساعدوك

شتأمر على عبدوك

وبعد صدور الامر يكون الخاسر هدفا اما للركل ، واما للبصاق او للضرب

الموجع •

الكعب المرصص ٠٠ من لعب اطفال بغداد



لعبة الكعاب تجري في طبق من الخوص







أكل هذا التحفز لاصابة كعب !



طفل يتأهب لرمية صائبة « لعبة الكعاب »

والوالي متصرف اذا كان من طرف الشمال « أو الجنوب » ويصبح عندئذ « ملكا » محل
« الملك » والكعاب هي من فقرات للخروف ، وهي ملونة بالازرق أو بالاحمر ، وأحيانا
تخترقها مسامير مسطحة « عقدة خرافية ؟ » (٩٠) .

٣ - واني مشير هنا الى ثلاث خرافات راهنة كانت قد نقلت اليّ باللهجة البغدادية
من قبل المؤمنين بها .

(أ) خرافة الطلسم الواقعي من الرصاص . هذا الطلسم الذي يوزع كل سنة
بالآلاف لدى شيخ كردي من السليمانية (٩١) .

(ب) خرافة الحيوان الغامض الذي يعيش في الجبل في مغارة لا يمكن اختراقها ،
والذي يكوم أمامه أربعين حجرا في كل سنة .

(ج) خرافة الطووك « المسكونة » ، العديدة ، في بغداد التي يأوى اليها
طنظل (٩٢) .. يسقط على المستطرق فيخبطه وينخسه بمهمازه ويدعه مجنونا .

٥ - مفردات اجزاء البيت

ان ما اذكره هنا ليس سوى تعداد ناقص ، وبوسع القاريء أن يجد في كتاب
الدكتور اوسكار رويتر (٩٣) قائمة أشمل ، ولكنها لسوء الحظ وضعت بدون نهج ثابت
في كتابتها مع صور محددة لمختلف اجزاء البيت .

(٩٠) المشهور عند أطفال وأحداث البغدادية أن هذه الكعاب تثقل بالرصاص
لا المسامير .

(٩١) أفادني السيد فاروق مصطفى رسول ان هذا الشيخ الكردي هو كاك أحمد
الشيخ : شيخ الطريقة القادرية وعالم ديني ولد سنة ١٢٠٧ هـ وتوفي سنة ١٣٠٥ هـ
في السليمانية كان يقدم هذه الطلاسم لكبار مريديه ، وكان عددها محدودا . ولما توفي
وزعها مريده على الناس دون تحفظ . أما طريقة كتابة هذه الطلاسم فقد تعلمها من
شيخ هندي في مكة بعد ان وعد الا يبيع هذا السر لغيره .

(٩٢) كائن خرافي يوصف بطول الجسم ، يتمثل للناس ليلا في دروبهم ليسلب
عقولهم ولكنه يخاف من كلمة (المخيط) اذا نطق بها ناطق .. فلا يملك الا الفرار .

(٩٣) DAS Wohnhaus in Bagdad und anderen Städten des Irak, Berlin,

Wasmuth, 1910.

وفي هذا الكتاب خلد المؤلف بعض السمات العمارية العراقية ولاسيما البغدادية .
وهو كتاب مصور .

أ - الحيطان والسقوف : السطح : السقف ، ويتألف من اطارات خشبية تسمى « بارواز » ، واما عوارض الاطراف فتدعى (گلوى : جسر • حمال) • اما الاعمدة الخشبية التي تدعم في الطابق الاول الطارمة الداخلية التي تشرف على الصحن فهي سارية = تكمه - دلق^(٩٤) • وهذه طارمة - ترما ودرابزينها = جرسون • وفوق الصحن ، على السطح ، توجد عارضة خشبية ، يتأرجح بها قفص البلبل الاسير ، في حين ان طيور الحمام (الطوراني) تحوم فوق ، على شكل دوائر ، عصابات عصابات قبل أن تحط على قباب الجوامع •

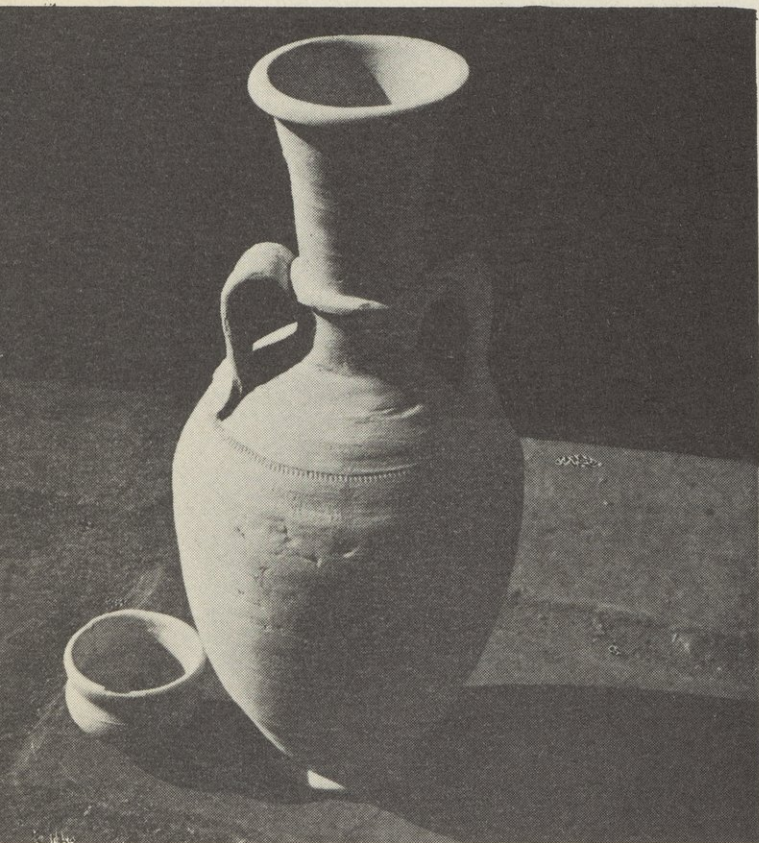
ب - الصحن ، البئر ، المياه • هناك صحن مع حوض صغير مركزي ، وحجر نرح الاقدار ، كرة حديدية - بلوغة ، التي تزعم اسطورة البيت البغدادي انها مؤلفة باطنيا من الحديد ، وفي مركزها قطعة من الذهب الابريز • وفي زاوية من زوايا الصحن بئر مع حبلها ، ودلوها الجلدي (تربة)^(٩٥) او المعدني (سطل) • ويلى ذلك ، الحب المزخرف بنقوش خفيفة بارزة ، عليها طابع محل صنعها الخاص ، وأمواج متناظرة ، أو خطوط افقية : والى هناك يجيء السقاء ليصب ، كل صباح ، ماء الشرب (المجلوب من دجلة ، وهو ماء جيري يصفو ويتنقى في هذا الحب) وغطاء هذا الحب من الحصر المظفور ويسمى كذلك كاياخ ، وان الوعاء الصغير الموضوع تحت محمل الحب (كرسي) الذي يترشح اليه الماء من الحب فيسقط فيه قطرة فقطرة يسمى (بواقه)^(٩٦) •

والقلة أو البرادية تسمى « تنگه » كما يدعى كوبها « شربة » وهي على أشكال مختلفة • وهناك الاباريق « ابريق ، لگان » • والطشت من الصفيح ، هو خاص ببغداد ، وله غطاء مثقب يوضع فوقه الصابون ، وللابريق عنق ضيق اسمه « بلبولة » بسبب ببقعة الماء حين يراق منه •

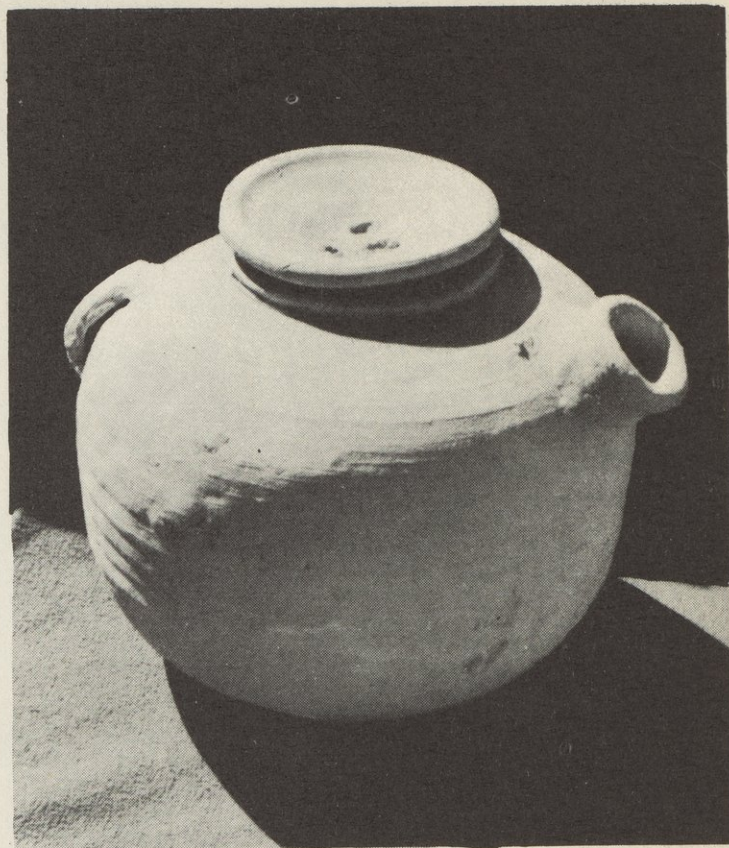
(٩٤) ويعرف اليوم باسم ذلك •

(٩٥) الصواب : قرية •

(٩٦) وتعرف اليوم باسم : بواكه ولا تزال توضع تحت الحباب في بعض البيوت البغدادية المحافظة •

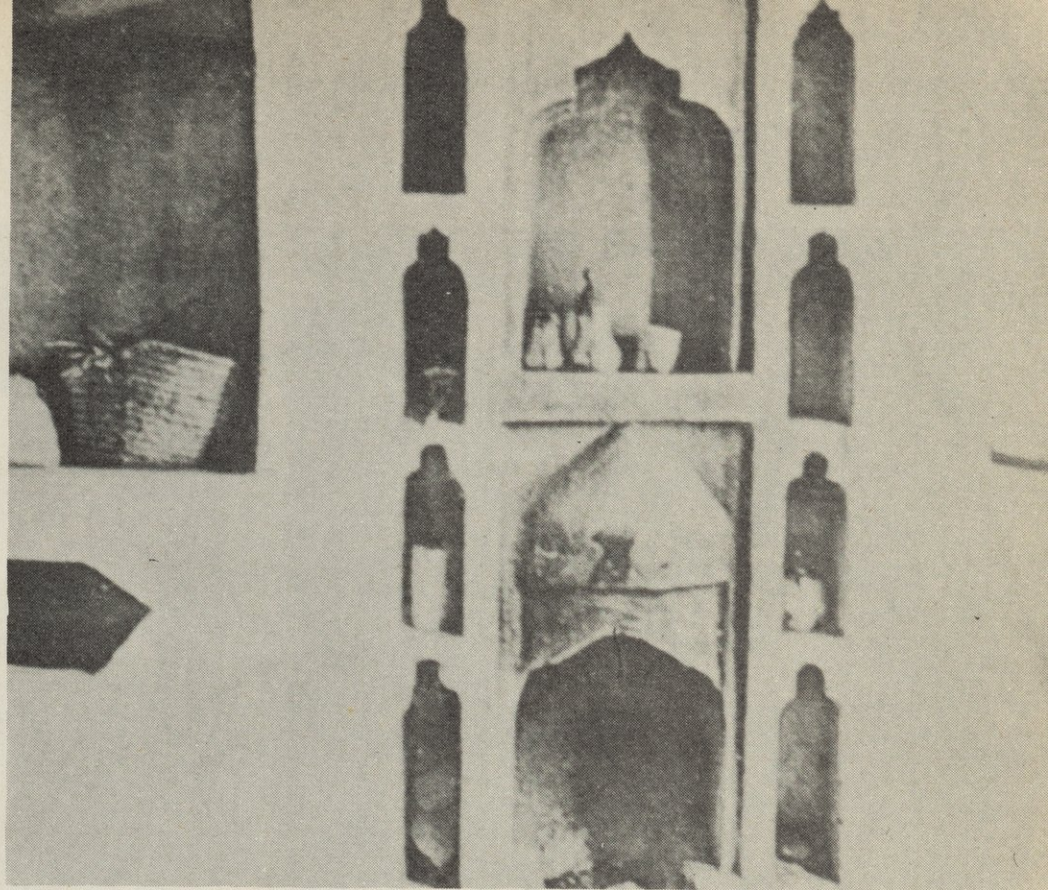


القلة الفخارية « التنكة » مع المشربة



الناقوط « البواكة » التي انقرضت منذ سنين كما انقرض قبلها الفنتاس

« الرازونة » !



صنع الجرار الفخار

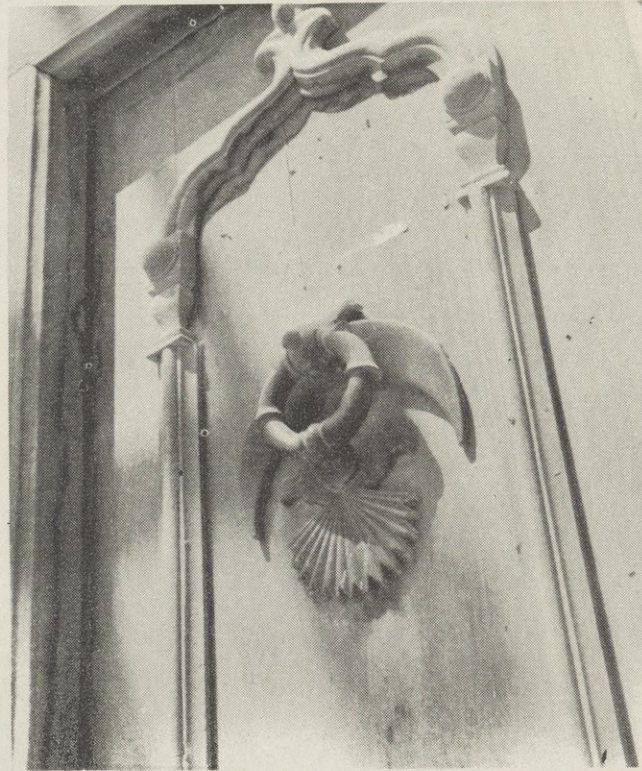




الحب الفخار والمحمل الخشب و « المشل » القار

ج - الباب والشبايك ومجرى الهواء : ان مزلاج الباب الكبير يسمى « كيلون » وقطعة الحديد التي تخترقه تدعى « سكانه » ^(٩٧) والدائرة الحديدية التي تخترقها « حلقة » .

وان الشباك المسمى مشربية خاص ببغداد وهو لا يبرز بروزا واضحا صريحا ، ولكنه يظهر من أحد الجوانب على الطريق كمقطع من قاعدة ثلاثية تقريبا ، هو شاه نشين وان مسالك الهواء ، التي تجعله يخترق سمك الجدران ، ابتداء من السطوح التي تشع عليها الشمس من السقف حتى السرايب التي يلجأ اليها الناس في الصيف تسمى بادگیر . والزنبور ^(٩٨) هو بادگیر صغير عميق الغور يصلح لترطيب الهواء .



من طرق الباب سمع الجواب

(٩٧) يقصد : سقاطة .

(٩٨) الزنبور : هو حفرة صغيرة في الارض على شكل صندوق بمساحة 100×70 سم وعمق 70 او 80 سم 000 يكون في السرايب ويتخذ بمثابة ثلاجة ، حيث توضع فيه كيزان الماء والفواكه ، وهناك منفذ يتصل بهذه الحفرة ويمتد في جوف الجدار الى اعلى السطح يجتذب الهواء الى الحفرة الارضية . واللفظ من التركيبة (زمين بوري) اي منفذ الارض - الشيخ جلال الحنفي .

الأنث والنار والنور :- السرير الخشبي : تخت - الدواوين • تخت أو
كانابا (٩٩) •

لا توجد خزانات ، ولكن هناك كوى كائنة داخل الحائط تسمى رازونه
(روزانه) ويوضع فيها القنديل الذي يشعل مساء داخل فانوس •
وها اننا نرى ان هذه الكلمات كلها أجنبية لا لأن استعمالها كان مجهولا من قبل
العرب ، فالآية القرآنية المشهورة ٢٤ • ٣٥ (١٠٠) توضح المعنى ، فالمشكاة هي الرازونة ،
والزجاجة هي الفانوس والمصباح هو القنديل •
والشكل المصور في هذا الكتاب يعطي فكرة حسنة عن الموقد الخاص القائم في
الطابق الاول ، قرب الصالون ، لاجل حفظ القهوة ساخنة لتكون جاهزة لتقديمها
للضيوف •

ليس بمقدوري أن انهي هذه التعليقات دون ان اذكر ، ولو بصورة مجملة ،
الخصائص الاساسية للعربية الدارجة البغدادية ، والتي هي ، بالمعنى الواسع ، مشتركة
بين اللهجات المحلية السبع في لغة الكلام هذه •

بحث لغوي - هناك عدد ضئيل من الكلمات المستعملة التي اتفقت عليها المجموعات
المختلفة للهجات بغداد • اما هذه التي أشار اليها أووير وجانييه فهي بدوية بوجه
خاص ، واما تلك التي ألمع لها اوساني فهي مسيحية ويهودية •
وعلى العكس من ذلك فان ظاهرة التقطيع الثنائي للكلمات ذوات المقطع الواحد
مع بعض الامالة هي عامة بصورة مطلقة : قَتَلَ قَتَلَ فان « لون » الصوتين الناتجين
يشابه كل المشابهة « لون » كلمة Segol العبرية الصوتي •

وهناك ظاهرة اخرى عامة هي النون المرخمة المدمجة في بعض التعابير المستعملة
مثل : بينو (= به) قتلونو (= قتلوه) • أنت شنو ؟ محل (أنت أي شي ؟) •
كما أشير كذلك الى الاستعمال الشاذ للاصول النطقية التالية : طاق بمعنى
قدر • ذب بمعنى رمى • طرص (١٠١) بمعنى ملاً • درى بمعنى علم • باق (١٠٢)

(٩٩) اي ما يدعى في الاوساط البغدادية باسم : قنفه •
(١٠٠) يشير الى الآية الخامسة والثلاثين من سورة النور : مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة • •
(١٠١) الصواب : ترس •
(١٠٢) الصواب : باك •

بمعنى سرق • سكر بمعنى أغلق • شلح بمعنى نزع ، والى الصيغة في حذف حرف من الكلمة ، وعدم التغير في فعل كان « أكو » بمعنى « كان » (في حالة النفي : ماكو = مافيش المصرية) •

ب - ولصفة « فرد » ، « واحد » ، وهي غالبا حشو وتكرار بمعنى (بعض ، واحد) : وللمصغرات ؛ ولنصف : كلمات ذات الاكثر من معنى مثل « بيبي » ، بؤبؤ العين (بدل بؤبؤ) ، كركر ، ربرب ، نفنف •

ج - (بعض مختصرات الكلمات المركبة : لخاطر « لأجل » (المصرية : على شان) ، ايجي = هكذا شيء) وكلمة البغداديين « كياه » المشهورة في الاسلام ، وهي تعني بنائها هذا « لَكَ + اياه » مثال ذلك « أنا اروى آلكياه » تساوي « أنا اروى لك اياه » •

شكل الكلمات - (أ) ان اوساني بعد جانيه قد أشار الى التحول الشعبي في الكلمات التي تحتوي على لفظ الجلالة (الله) ولكن هذا التحول أعم مما يتصوران ؛ ان هذا التحول يمتد الى ما وراء مجموعة كلمات لفظ الجلالة الالهية ، حيث كلمة « الله » تبدو بصورة جلية في الكلمات التي هو فيها مضمّر • ومثال ذلك عبدالله اذ انه يصبح (عبودي)، وان اسماء الجلالة التي هي على صيغة « عبدالفعال » تتحول الى « فعولي » والتي على شكل عبدالفعول تتحول الى « فعُلي ، فعُلي » •

وجبوري لا تمثل ابدا الاسم الاسرائيلي « جبرائيل » كما يقول بذلك اوساني ، ولكنها تمثل الاسم العربي عبدالجبار ، وكذلك الأمر في اسم هوبي المشتق من عبدالوهاب ، وفي اسم رزوقي المشتق من عبدالرزاق ، وليس مشتقا من « رزق الله » ، وان المسيحيين الذين يحملون هذا الاسم ، حينما يختصرونه الى « رزوقي » لا يزيدون على أن يقلدوا المسلمين في اسم « عبدالجبار » •

حتى ان هذا التقليد قد بلغ اوجه على يد واحد من اكبر الاغنياء الكلدانيين في بغداد وهو « جبرائيل افندي » الذي تعدى مرحلة « جبوري أفندي » فقفز من فوقها

فسمى نفسه « عبد الجبار أفندي » (١٠٣) فأثار اشمئزاز المسلمين واستنكارهم .
أما بشأن الصيغة الثانية ، وهي مسلمة ايضا ، فان المسيحيين قد شرعوا يقلدونها
كذلك ، فالأمثلة عليها متوافرة : « فصبري » بدل « عبد الصبور » وشكري بدل
عبد الشكور . وشكري هو اسم العلامة السني مؤلف كتاب « بلوغ الأرب » محمود
شكري الألوسي .

(ب) وينبغي أن نلاحظ أيضا ان كافة الجموع لاسماء الحرف التي هي على وزن
فعال تهدف الى أن تصاغ على وزن « فعاليل » كما لو كانت تقضي اثر عصف (١٠٤) ،
محاصيل (بلبل ، بلابل) .

(١٠٣) لعله الوجه الكلداني عبد الجبار الخياط الذي كان وزيرا ٠٠ وقد ورد في
(مخطوط) ما اهمله التاريخ للاستاذ جعفر الخليلي تحت عنوان : اختيار الاسماء في
الجيل الماضي ما يلي : وللأسم في الجيل الماضي أهمية كبيرة وأعني بالأهمية ملاحظة
السبب في التسمية أكثر مما يجري اليوم والاسماء اليوم أحب للاسماع وأقرب للذوق .
ولكن الاسماء السابقة المستعملة للأشخاص وغير الأشخاص كانت أكثر انطباقا على
حكاية للواقع وان كان الكثير منها كان نابيا عن الذوق والكثير منها موضع هزء وسخرية
للمتعمقين في فلسفتها ٠٠

وكثيرا ما يستعمل الجيل السابق اسمين للشخص فينادى الشخص بالاسم
الاول مادام صغيرا على سبيل التذليل والتجيب او على سبيل العقيدة الروحية حتى اذا
كبر نودي بالاسم الثاني ٠٠٠

ومن أسماء الدلال اسم (عبوس ، عبوسي) فاذا ما كبر سمي (عباسا) واسم
كظوم (كظومي) فاذا ما شب نودي كاظما واسم (هوبي) فاذا ما درج سمي بعبد الوهاب .
وقد يبقى الاسم الموقت لكثرة استعماله بداعي الدلال الى الابد معلقا بصاحبه فيشتهر
الشخص به ويظل ينادى بهوبي وكظومي وقُدوري وعبوسي وغير ذلك الى النهاية .
اما الاسم الذي تأتي به العقيدة فهو اعتقاد الكثير من الجيل الماضي (ويقتدي
بهم الكثير من الجيل الحاضر) ان اختيار الاسم التافه الرخيص للشخص يعين على بقاء
صاحبه في الحياة طويلا ويجعله معافى ومشافى من الامراض والعوارض الطبيعية ويرد
عنه عائلة الموت ٠٠ واصحاب هذه العقيدة على الغالب يكونون ممن آمنوا بموت اطفالهم
بسبب خفايا روحية او فلكية منشؤها الحروف والاسماء لذلك يلجأون الى اختيار
اسمين يخصون احدهما (بالعيشة) كما يسمونها فيقولون (هذا اسم العيشة)
ويخصون الثاني بالشخص ويترك استعمال هذا الاسم الى ان يكبر ومن اسماء العيشة
عند الجيل الماضي اسم زباله ونخالة وسحالة وكشاش وبربوك وشربة ومركة وسلبوخ
ودودة وغير ذلك .

(١٠٤) الصواب : عصفور

واليك صفافير أي « صفارين » وهم صناع القدور النحاسية ؛ و « خيايط » (١٠٥)
 بدل « خياطين » وكذلك في الامثلة العديدة للدراسة اللغوية التاريخية لأحياء بغداد .
 (ج) (وان النسب الجغرافية تتشكل جميعا بشكل النموذج الشعبي ، فعلاوي .
 مثال ذلك :

مصلاوي ، من الموصل (أي موصل) ، بصراوي ، من البصرة (أي بصري) ،
 حلاوي ، من الحلة (نوع من التمور الداخلة الى هناك من المدينة في عهود الفتح) ،
 حسّتاوي (١٠٦) (نوع آخر من التمور) ، وهذا النمط قديم : فهل جاء من الاصول
 اللغوية السريانية ومن نهايات كلماتها « آ » ؟ وقد وجدت « حضراوية » في احدي
 اهاجي ابن بسام ٣٠٣/٩١٥ (١٠٧) .

التأثيرات الاجنبية : الفارسية والتركية :

(أ) الفارسية . انها عميقة في تركيب اللغة ، كما استطعنا أن نرى ذلك في دراستنا
 لموسيقى الاغاني البغدادية ، وكذلك التعابير المستعملة : « ايش لون » حرفيا « من أي
 لون » وهي كيف حالك ، وانها في الحقيقة انتقال من الفارسية : چه گونه (١٠٨) كما
 لاحظ ذلك أوير .

(ب) التركية . ان تأثير الموظفين الاتراك ، الذين لا يحسنون العربية على العموم ،
 قد أدخل كلمات تركية في المجتمعات العليا التي تتظاهر وتباهي بمعرفتها ، وفي صفوف
 الشعب الذي هو على اتصال دائم بنواب الضباط : وهكذا « قالي » اسم مفعول مستنبط
 من الكلمة التركية « قالمق » أي : بقي ، لبث . وبوَزْ ، من « بوَزْ مق » التركية أي
 مهتم منهمك مشغل . و « آدبسية » « قلة أدب » (مع أل « سز » وهي جزء من كلمة
 تركية) .

(ج) أما النفوذ الانكليزي ، فتأثيره قوي للغاية في لهجة بحارة البصرة ، ولكنه
 مايزال ضعيفا في بغداد .

لويس ماسينيون

١٥ مارت ١٩١٢

(١٠٥) الصواب : خيايط .

(١٠٦) الصواب : خستاي .

(١٠٧) « يراجع الجزء الثاني من صروح الذهب حول ابن بسام » .

(١٠٨) چه : ما ، وكون : لون فالتركيب (چگونه) يؤدي معنى : أي لون ؟

العزافي عيو مطنو عاتها السبعية



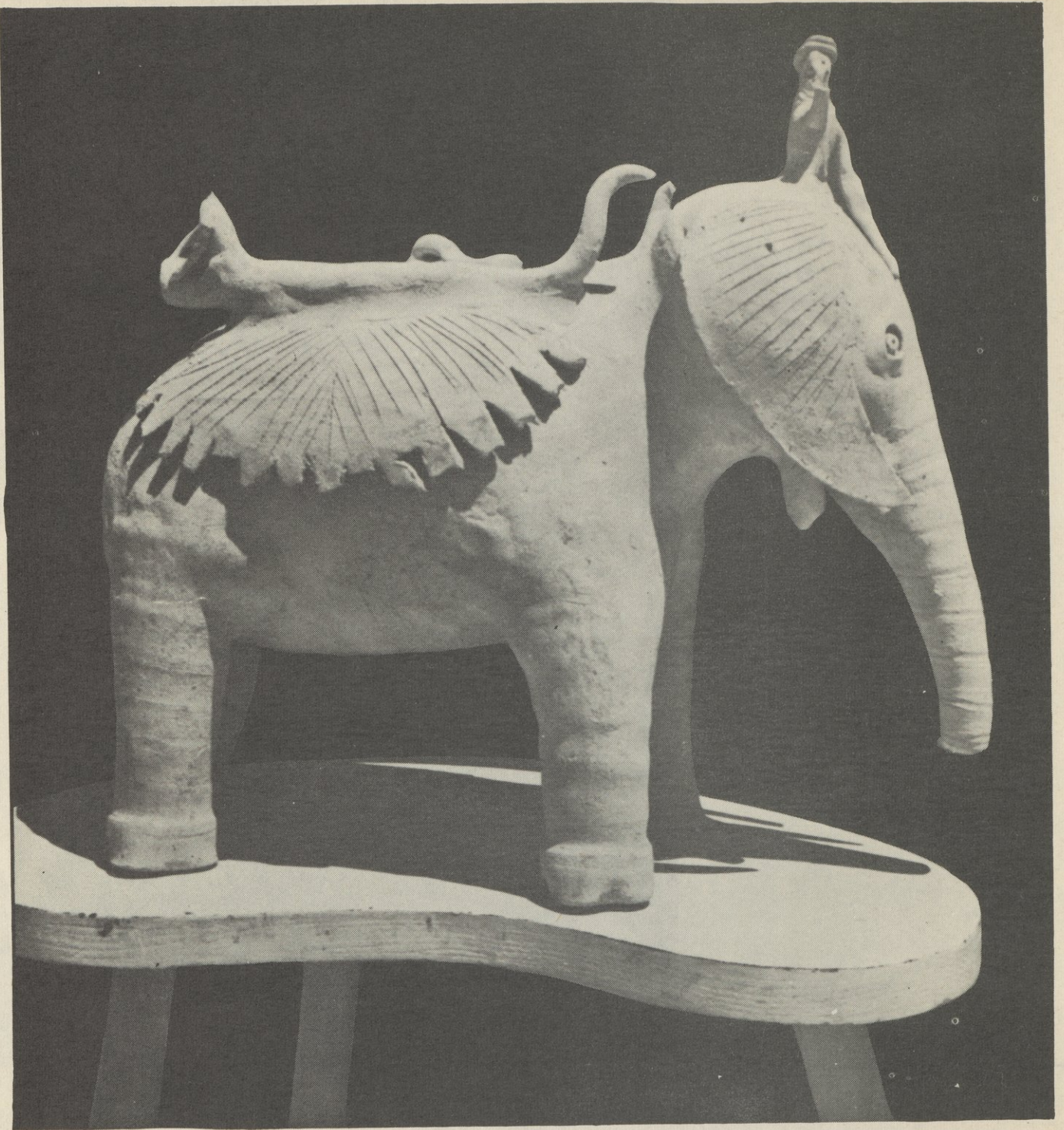
أسد من الفخار من طوزخورماتو بلوا، كركوك



نموذج من اشغال الخوص الملون من كبيسة بلوا، الرمادي



نمودج من الفخار من طوز خورماتو بلوا، کرکوک



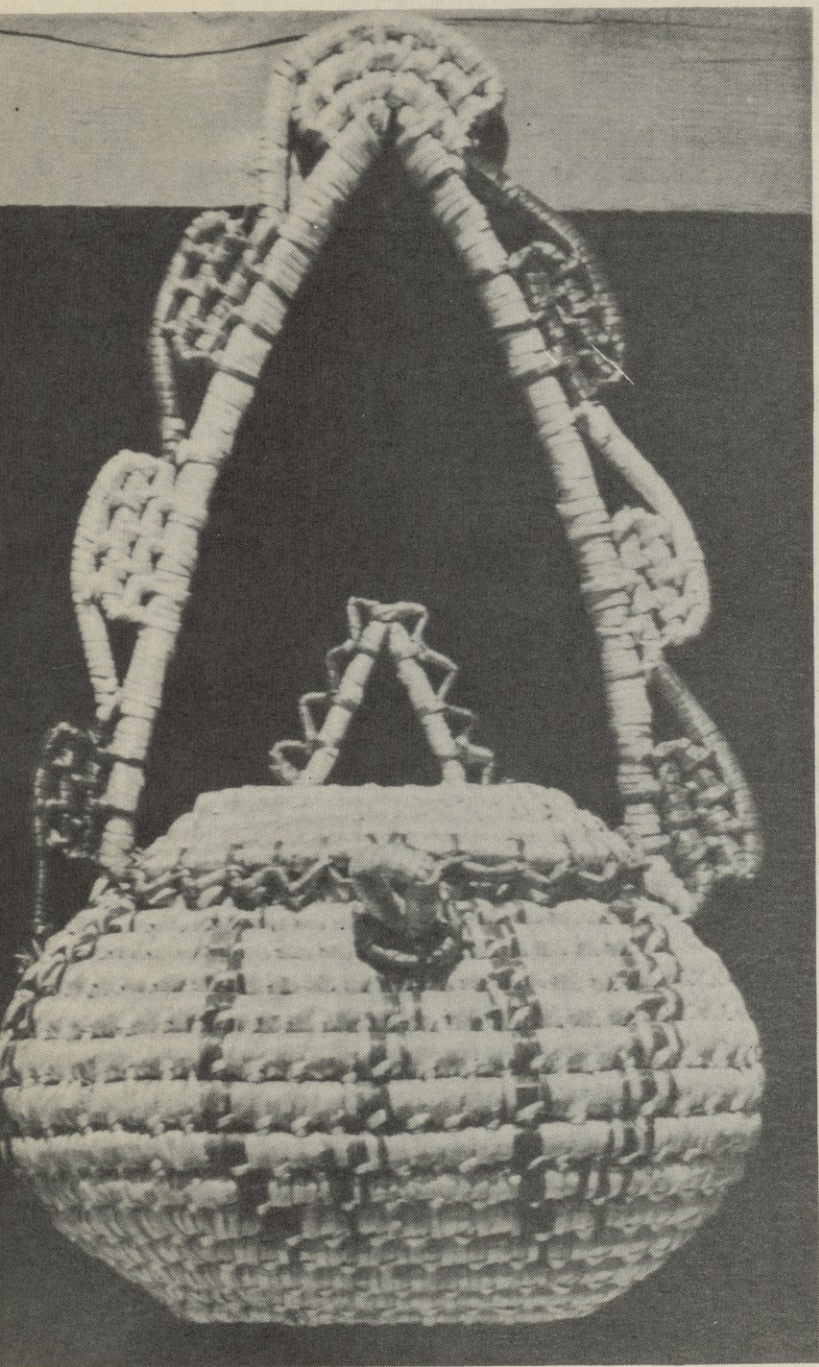
فيل من الفخار من أعمال الصناع المهرة في طوزخورماتو



نموذج من النحت البدائي العفوي للنحات الشيخ منعم فرات
« من مجموعة وزارة الارشاد »



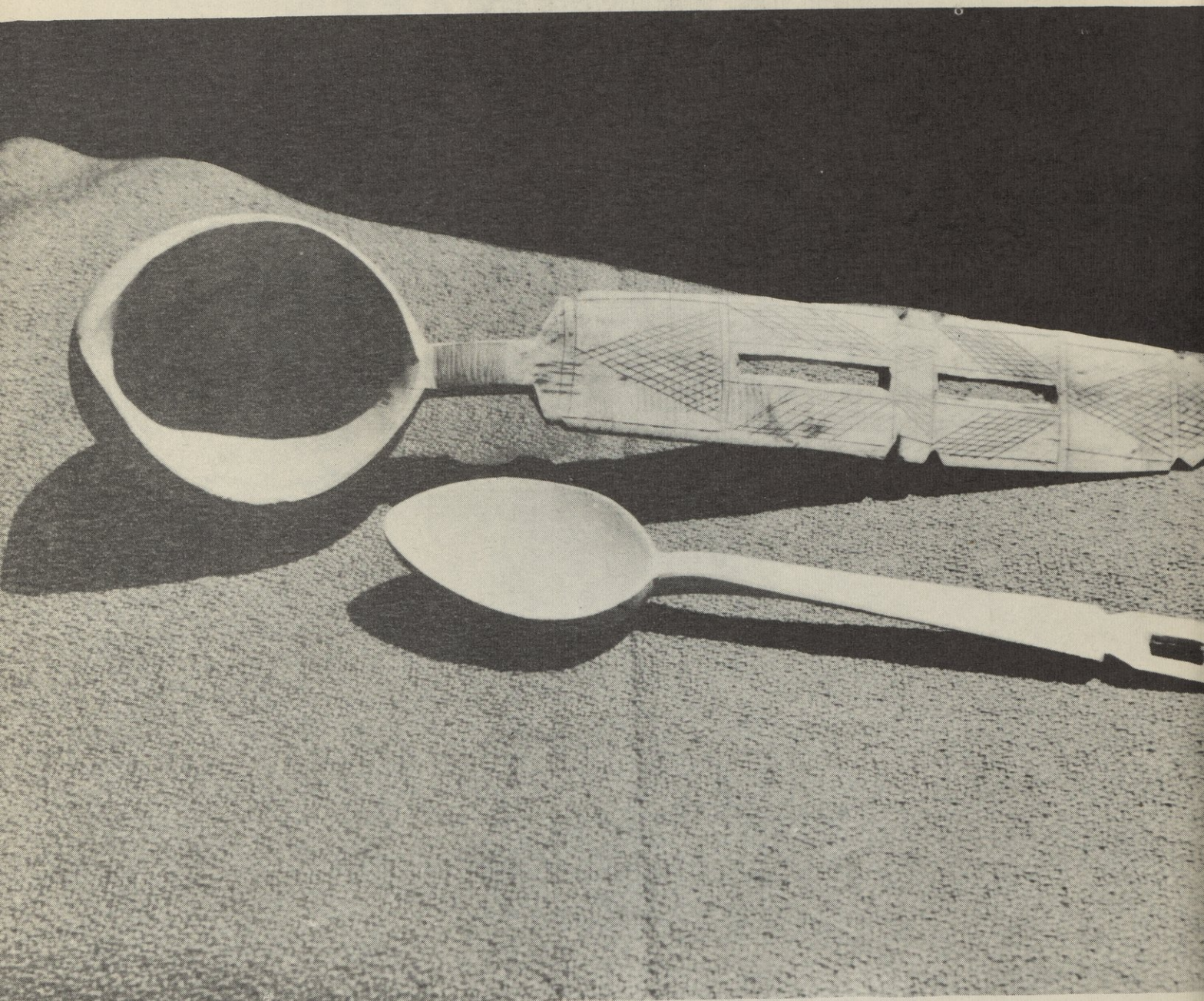
نمونه من الفخار من طوزخورماتو



نموذج من اشغال القش الملون من حمام العليل بلواء الموصل



القلل الفخار المزدوجة نموذج جميل من أعمال « كور » طوزخوزمانو



نموذجان من الملاعق الخشبية المزخرفة من أعمال مدينة السليمانية



من أعمال الخوص الملون - كربلاء

اعتذار

بالرغم من كل الحرص المبذول وقعت في الكتاب أخطاء مطبعية
منها :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤	١	الاورطه	الاورطمة
١٥	٣	الاورطه	الاورطمة
٢١	١٩	عروس وله	عروس ، عاش في حدود ٨٦٨ هـ - ١٨٨٠ م وله
٢١	٢٠	وعاش في حدود ٨٦٨ هـ - ١٨٨٠ م	تحذف هذه العبارة
٢١	٢١	الفروس	الفروس
٢٧	٣	Jaber	Jabr.
٣٠	٢٤	علبية	عربية
٣١	١١	الغربية	العربية
٣١	١٤	المصرية	المعربة
٤١	١٥	n	N
٥٣	١	والبيانات	والبيات
٥٣	١١	بتكلماته	بتكلماته
٧٠	٢٦	صروح	مروج



لويس ماسينيون

- ولد ماسينيون عام ١٨٨٣ في ضاحية نوجان على نهر المارن قرب باريس .
- حصل على الدكتوراه برساليته « التصوف الاسلامي » و « عذاب العلاج » . في ٢٤ مايس ١٩٢٢ .
- ترجم ديوان العلاج الى الفرنسية .
- له بحوث عديدة في التصوف الاسلامي والعلاج .
- زار العراق بين عامي ١٩٠٧ و ١٩٠٨ والف كتابا عنه يقع في مجلدين ضخمين عنوانهما « مهمة في العراق » .
- وكان المؤمل استقباله في بغداد عشية الاحتفالات الالفية ببغداد والكندي ، الا ان المية داهمته في ٣١ تشرين الاول ١٩٦٢ فخسر الاستشراق الاسلامي بموته خسارة موجعة .

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 081685198